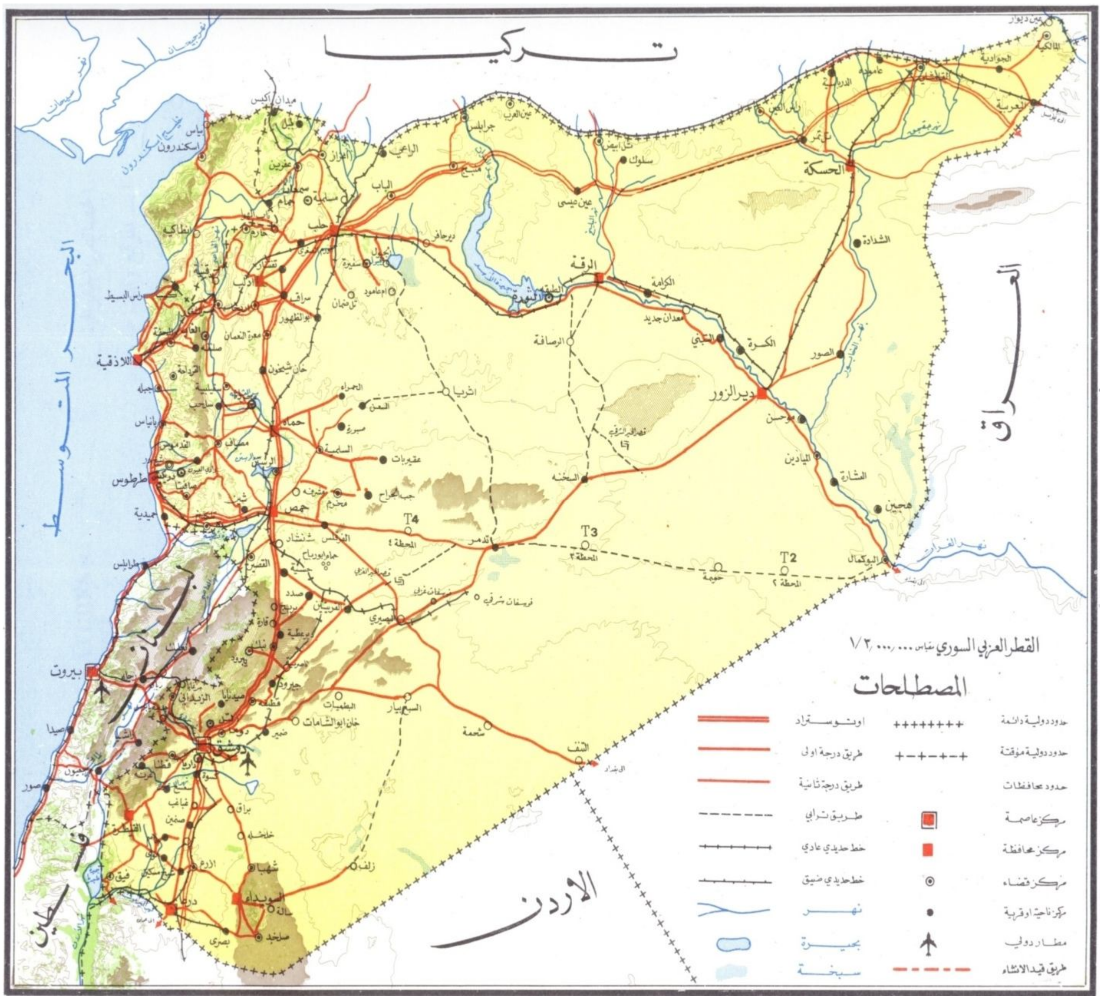
بحث بعنوان :

تقسيم سورية : بين مؤامراتهم وواقعنا

دراسة في الجغرافية السياسية



تأليف : مصعب الرشيد الحراكي

معيد في قسم الجغرافية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية – جامعة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

سعت القوى الاستعمارية و على رأسها إسرائيل ، لتقسيم المقسم ، وتجزيء المجزء ، في المنطقة بشكل عام ، وفي سورية بشكل خاص ، منذ اتفاقية سايكس بيكو ، و حتى فكرة الشرق الأوسط الكبير ، إن هذه الفكرة عادت للظهور بعد أيام من اندلاع الثورة السورية والتي كانت في وقتها لا تتعدى احتجاجات تطالب ببعض الحريات ، خرجت بثنية شعبان مستشارة الأسد لتقول: "إن ما يجري هو مؤامرة هدفها إضعاف سورية وتقسيمها" ، وكانت الاحتجاجات التي خرجت من بعض المساجد صغيرةً ومطالبها بسيطة ، حول الحريات وإطلاق سراح الأطفال المعتقلين ، إن سرعة تصريحات النظام يوحي أن فكرة التقسيم هي فكرة قديمة تعشش في أذهان بعض الأفراد داخل النظام ، ولكنها لم تظهر للعلن بشكل رسمي بعد ، واستخدمها كسلاح لتشويه صورة الثورة في عيون السوريين والعرب في بدايتها ، ويعتقد البعض أنها ستكون الملجئ الأخير للنظام في حال انتصار الثورة .

بعد صمود الثورة السورية لسنة وخمسة أشهر وازدياد نشاطها يوما بعد يوم ، وإصرار الثوار على حصولهم على حقهم في الحرية والكرامة ، في الوقت الذي استخدام النظام وسيستخدم كل الأساليب والطرق لقمع الثورة ، يتوجب دراسة أحداث الثورة وخطط النظام لضمان بقاء وجوده .

وأورد هنا بعض النقاط حول تعامل النظام مع الثورة من خلال محاولاته لضرب الوحدة الوطنية:

- منذ بدء الثورة المباركة حرص النظام على توصيف الثورة بأنها طائفية ، وأن من يقومون بها هم إسلاميون متشددون ينتمون للطائفة السنية ، وهم ضد باقي الأقليات الدينية والقومية ، وقد حرص النظام كل الحرص تجنيب باقي الأقليات الدخول في الثورة عبر اتفاقات سرية و منح - حسب

تسريبات إعلامية و تحليلات - ، لأن خيار القمع ضدهم غير مطروح ، حتى يقال أن كل القتلى (الشهداء) هم من لون واحد .

- حاول النظام ضرب الطوائف ببعض ، وعلى الرغم من صمود الثورة لأكثر من سنة في نبذ الطائفية تحت شعار (الشعب السوري واحد) ، إلا أن النظام استطاع جر الغالبية العظمى من الطائفة النصيرية ليكونوا حطب المعركة مع الثورة ، حيث استجرهم ليقوموا بمجازر كبيرة ضد السنة في مختلف أنحاء سورية ، كان أكثرها دموية وإجراماً في مناطق الاحتكاك السكاني بين الطائفتين ، مما أدى إلى وصول العداء بين الطائفتين لوضع خطير من غير المحتمل أن يكون هناك عودة عنه .
- حاول النظام زرع الفتنة بين الدروز في محافظة السويداء والسنة في محافظة درعا ، إلا أن توفيق الله عز وجل ، ثم حكمة وجهاء المحافظتين استطاعت تجنيبهم هذا الأمر .
- حاول النظام زرع الفتنة بين العرب والأكراد في محافظة الحسكة ، لكن ولله الحمد لم يتم ذلك .
- حاول النظام توصيف الثورة بأنها مؤامرة ضد نظام المقاومة والممانعة ، ليكسب في ذلك موقف الفلسطينيين في سورية .

كل هذا إلى جانب التصريحات العديدة للمسؤولين الغربيين والتقارير الإعلامية عن تقسيم سورية ، يجعل تقسيم سورية إلى دويلات خياراً قويا مطروحا لدى النظام والغرب في وقت واحد ، لذلك سيتم في هذا البحث دراسة واقع سورية الجغرافي و لمحة تاريخية عن حالات التقسيم التي حدثت في الماضي ، ثم سيتم دراسة كل دويلة محتملة وفقاً لواقعها الجغرافي السياسي ، لنصل إلى نتيجة نستطيع التخطيط المستقبلي وفقها و أن نكون قادرين على منع أي تقسيم بإذن الله .

القسم الأول: لمحة جغرافية وتاريخية عن سورية :

الفصل الأول : لمحة جغرافية عن سورية :

الموقع والمساحة والامتداد : بالمفهوم الجغرافي التاريخي فإن سورية هي إقليم بلاد الشام بالكامل ، لكن بلاد الشام قسمت بعد احتلالها من قبل فرنسا وبريطانيا وفقاً لمعاهدة سان ريمو عام 1920 ، وأصبحت مساحة سورية الحالية 185,180 كم2 (بدون احتساب مساحة لواء اسكندرون) ، وتشكل نصف مساحة إقليم بلاد الشام البالغ 360,000 كم2 ، يحد سورية من الشمال تركيا ، ومن الشرق العراق ، ومن الجنوب الأردن ، ومن الجنوب الغربي فلسطين المحتلة ولبنان ، وفي الغرب تطل على البحر المتوسط .

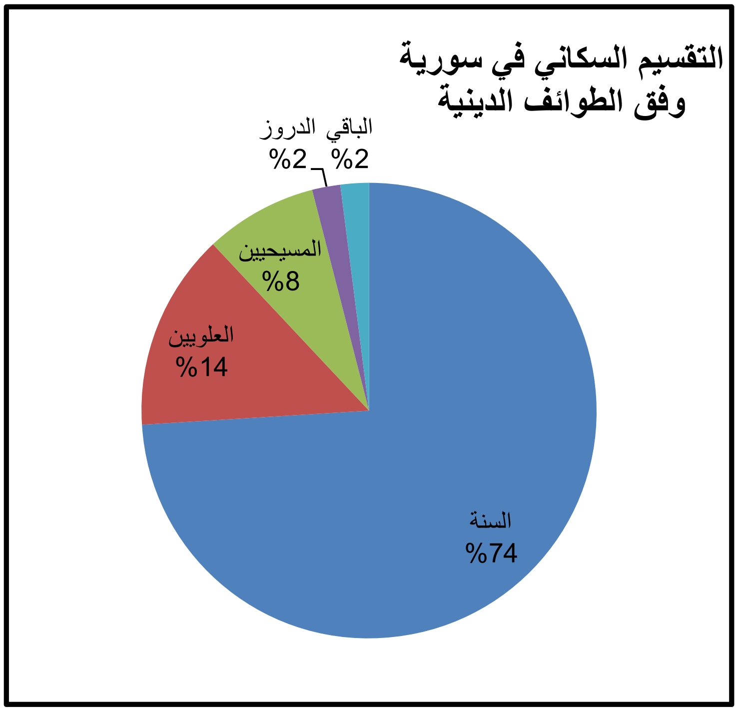
التضاريس : تمتد سلسلتي جبال بلاد الشام الساحلية الداخلية على طول القسم الغربي من سورية بالتوازي مع سواحل البحر المتوسط ، مما يجعل التنقل بين المناطق الساحلية والداخلية صعباً ومحصوراً في ممرات ضيقة ، كما تنتشر بعض الجبال الداخلية أهمها جبل العرب والجبال التدمرية ، في حين تنتشر السهول في المناطق الداخلية ووادي الفرات وروافده ، وفي المنطقة الإنهدامية بين سلسلتي جبال بلاد الشام ، أما السهول الساحلية فهي ضيقة ، تشكل البادية 40 % من مساحة سورية وتمتد في الجزء الشرقي والأوسط من سورية يقطعها نهر الفرات .

الجغرافية البشرية :

السكان : يقدر عدد السكان المتواجدين في سورية مع بداية عام 2011 م بـ (20,866 مليون نسمة) هذا الرقم يتضمن الأخوة الفلسطينيين المقيمين في سورية والذي يقدر عددهم في عام 2011 بـ (475 ألف نسمة) ، في حين أن عدد المواطنين السوريين المسجلين لدى دوائر السجل المدني (النفوس) هو (24,5 مليون نسمة) في بداية عام 2011 م [1]، مما يعني أن عدد السوريين المهاجرين أو المهجّرين من سورية هو (4 مليون) سوري ، هذا الرقم هو للمسجلين ضمن السجلات الرسمية ، في حين أن السوريين غير المسجلين في الخارج هو أكبر بكثير.

تتركز الكثافة السكانية في مدينتي دمشق وحلب وريفهما وفي الجزء الغربي من سورية ، في حين أن المنطقة الشرقية تقل فيها الكثافة السكانية بسبب البادية ، ويتركز السكان فيها حول نهر الفرات ورافده .

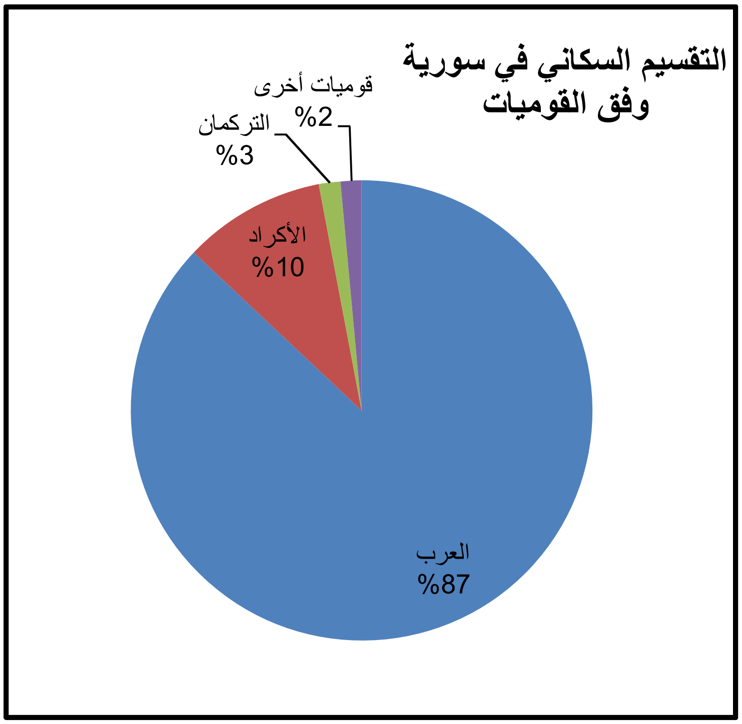
الديانة : يصعب معرفة النسب الحقيقية للسكان في سورية بسبب منع الحكومة للإحصاءات الدينية والعرقية، وكانت آخر إحصائية على أساس التقسيم الديني عام 1960 م ، يمكن تقدير النسب وفقاً لعدة مؤشرات أهمها إحصائية 1960 م و الانتشار السكاني لبعض الطوائف (ملاحظة النسب الحالية للسكان الموجودين داخل سورية ولم يتم احتساب المهاجرين والمهجرين والذي ينتمي أكثرهم للسّنة) وفق ما يلي :



يشكل المسلمون السنة بين 73 إلى 75 % من السكان ، في حين يشكل أتباع الطائفة النصيرية (العلوييون) بين 13 إلى 15 % (وتشمل هذه النسبة الطائفة المرشدية التي انشقت عن النصيريين في فترة الاستعمار الفرنسي ونسبتهم بين 10 –20 % من النصيريين) ، يقدر المسيحيين في سورية على اختلاف طوائفهم بـ 7 – 8 % ، في حين يشكل الدروز حوالي 2 % ، والباقي 2 % من السكان ينتمون للشيعة الإسماعيلية والجعفرية .

ينتشر السنّة في معظم مناطق سورية ، في حين يشكل العلويون أكثرية في الساحل السوري ومنطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة ، أما المسيحيون فينتشرون في جميع المحافظات السورية ، وليس لهم محافظات محددة يشكلون فيها أكثرية السكان ، نفس الأمر بالنسبة للشيعة ، في حين يتركز الدروز في محافظة السويداء جنوبي شرقي سورية ويشكلون غالبية سكانها ، كما لهم تواجد في الجولان السوري وجرمانا بريف دمشق وبعض القرى في محافظة إدلب .

الإثنية : يشكل العرب الغالبية العظمى من السكان بنسبة تقريبية 86 - 88 % من السكان تقريباً، تشمل هذه النسبة عرب من أصول أثنية أخرى مثل الأكراد و الأتراك ، والذين يتحدثون اللغة العربية منذ مئات السنين ولا يعرفون غيرها ، في حين يشكل الأكراد ثاني إثنية بنسبة تقريبية 9 - 10 % (وفي حال احتسبنا أكراد الشام الذين لا يتكلمون إلا اللغة العربية منذ مئات السنين فالنسبة تصل حتى 14-15 %) ، ويشكل التركمان القومية الثالثة بنسبة تقريبية 1- 1.5 % ، (وفي حال احتسبنا السكان ذوي الأصول التركية- المستعربين - والتي تعود لمئات السنين تصل النسبة إلى 5% تقريباً) ، الآشوريين وهم أقلية عرقية تتركز في محافظة الحسكة ونسبتهم 0.5 - 1% تقريبا ، الشركس يتوزعون على العديد من المحافظات بنسبة بين 0.5- 1 % والأرمن الذين يتوزعون في عدة محافظات ولكن تركزهم في مدينة حلب نسبتهم 0.5 %تقريباً ، يضاف إلى ذلك قوميات صغيرة أخرى كالسريان والغجر وغيرهم.[2]



الجغرافية الاقتصادية :

يعتبر الاقتصاد السوري الأغنى عربياً من حيث تنوعه وتجدده ، فسورية تنتج محاصيل زراعية متنوعة وتحقق الاكتفاء الذاتي بل والتصدير من المحاصيل الإستراتيجية ، كما تمتلك موارد باطنية جيدة ، و موقع تجاري هام ، و لسكانها خبرة و قوة علمية وصناعية تؤهلها لتكون من الدول الأغنى في المنطقة ، إلا أن نظام البعث عامة و عائلة الأسد خاصة ، جعلوا سورية من الدول الفقيرة ، بسبب الفساد و تسخير موارد الدولة لخدمة النظام ، فثلث الشعب السوري دون خط الفقر ، كما أن أهم مادة للتصدير هي النفط الخام ، والتي يتحفظ النظام على كميات الإنتاج ويمنع نشر أي تفاصيل حتى يتحكم بهذه الثروة .

الفصل الثاني : محاولات تقسيم سورية عبر التاريخ الحديث :

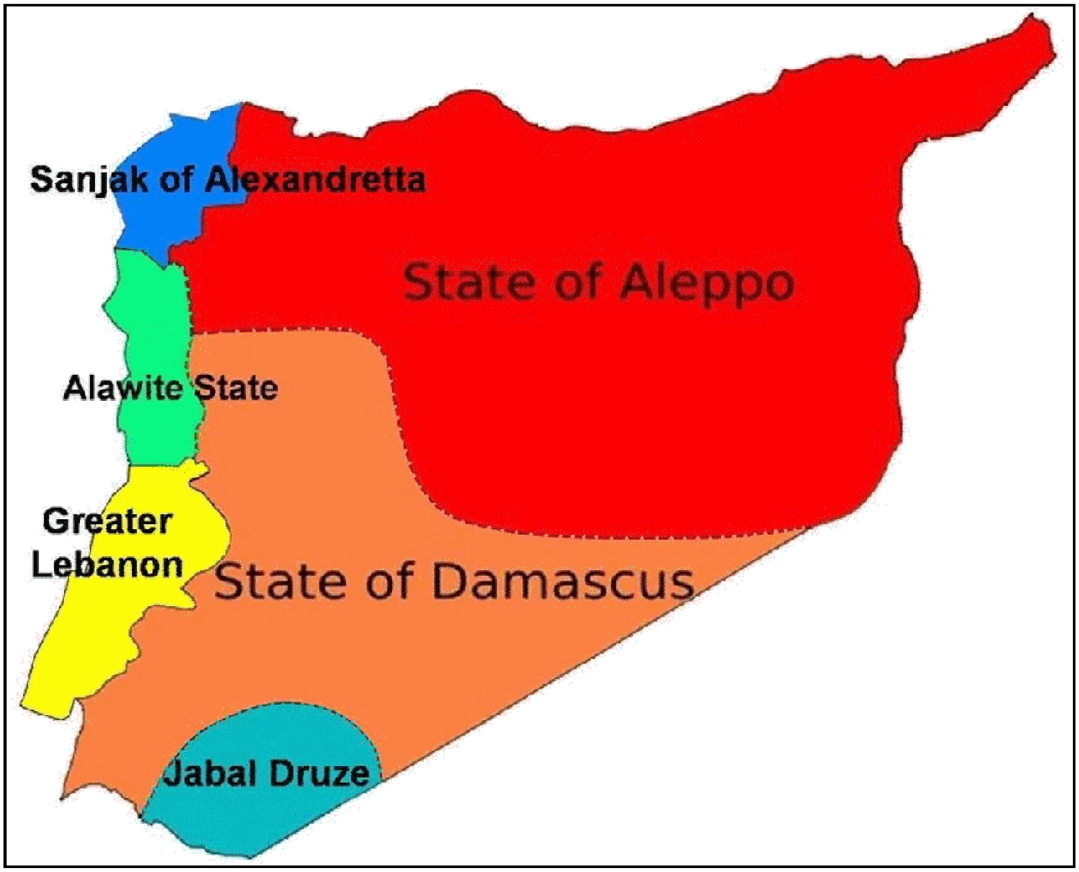
تعتبر بلاد الشام (سورية الكبرى) مهدا للحضارة الإنسانية ، تتشارك في ذلك مع مصر والعراق ، ومنها بدئت الزراعة والأبجدية ، كما أنها مهد الديانات اليهودية والمسيحية ، ولها دور رائد في التاريخ الإسلامي .

بعد انحسار الخلافة العثمانية عن بلاد الشام وتحالف القوى العربية (الخائنة) مع بريطانيا ، غدرت بريطانيا وفرنسا بحلفائهم الملك فيصل وأبوه الشريف حسين ، وقسمت بلاد الشام إلى أربع دويلات هي سورية ولبنان و فلسطين وشرقي الأردن ، وأعطيت سورية ولبنان للفرنسيين ، وفلسطين وشرقي الأردن للبريطانيين ،وفقاً لمعاهدة سان ريمو عام 1920 م .

سارعت بعدها فرنسا لتقسيم المقسم ، عبر تقسيم سورية إلى ستة دويلات هي : دولة دمشق 1920 م ، دولة حلب 1920 م ، دولة العلويين (النصيريين) 1920 م ، دولة جبل لبنان الكبير 1920 م ، دولة جبل الدروز 1921 م ، و سنجق اسكندورنة المستقل 1921م ، وكان لكل دولة علمها الخاص وبرلمانها وطوابعها[3] .

إلا أن السوريين لم يقبلوا هذا التقسيم وقامت الثورة السورية الكبرى عام 1925 م ، بقيادة سلطان باشا الأطرش وانتشرت في عموم سورية ، ولم تتوقف الثورات والتضحيات حتى أجبرت فرنسا على قبول وحدة سورية (من دون لبنان) في معاهدة عام 1936 م ، لكن فرنسا سلمت لواء اسكندرونة لتركيا عام 1939 م كرشوة مقابل عدم دخول تركيا الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا .

الخارطة رقم (2) التقسيمات التي فرضها فرنسا على سورية بعد الاحتلال :



المصدر : موسوعة المعرفة .

إن عملية التقسيم التي قامت بها فرنسا كانت ضد إرادة معظم أطياف الشعب السوري ، وقاوم السوريون هذا التقسيم بكل الطرق والوسائل السلمية والعسكرية ، ووقفت الأقليات جنباً إلى جنب مع الأكثرية ضد التقسيم ، وكما أسلفنا فقد كانت الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش ، والذي ينتمي للطائفة الدرزية ، وقائد ثورة الشمال القائد ابراهيم هنانو الذي ينتمي للقومية الكردية ، وقائد ثورة الساحل الشيخ صالح العلي الذي ينتمي للطائفة النصيرية ، لكن توجهات الشيخ صالح لم تكن تعبر عن كافة أفراد الطائفة ، حيث تُظهر الوثيقة المحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية تحت الرقم رقم 3547 بتاريخ 15\6\1936 م ، والمرسلة من عدة شخصيات نصيرية على رأسهم سليمان الأسد والد حافظ الأسد ، مناشدة واضحة للسلطات الفرنسية لعدم دمج دولة العلويين مع باقي سكان سورية المسلمين ، الذي وصفهم بأنهم همج و وحشيون ودلل على ذلك بعدائهم لليهود "المسالمين" ، وطالب بشكل واضح السلطات الفرنسية

عدم إعطاء الاستقلال لسورية خوفا من ذبح النصيريين ، ولمح إلى رغبة الطائفة بطلب الاستقلال أو بقائهم تحت الانتداب الفرنسي[4] .

إن هذه اللمحة السريعة تبين توجهات القوى الاستعمارية في تفتيت سورية لإضعافها ، ولتكون إسرائيل هي الأقوى ضمن دويلات بلاد الشام ، كما بينت توجهات بعض النصيريين للوصول إلىدولة مستقلة بعيداً عن المسلمين .

القسم الثاني : دراسة جغرافية سياسية للدويلات الافتراضية في سورية :

قبل البدء بدراسة الدويلات التي شاع في الفترة الأخيرة بأن سورية ستقسم إليها ، يجب علينا دراسة مفهوم الدولة ، والدولة أو الوحدة السياسية هي : رقعة من الأرض موحدة ومنظمة ، سياسيا ومسكونة من قبل سكان أصليين ، لها حكومة وطنية ذات سيادة على جميع أطراف الدولة ولديها القوة الكافية لحماية الدولة[5] .

وللدولة عوامل رئيسة لا يمكن أن تقوم بدونها هي :

1- رقعة من الأرض محددة بحدود واضحة ، تحتوي على موارد طبيعية قادرة على تأمين احتياجات السكان .
2- وجود سكان أصليين مرتبطين بعلاقات قوية تجعل منهم وحدة سياسية قوية .
3- وجود نظام سياسي يحكم العلاقة بين سكان الدولة بعضهم لبعض ، وبين الدولة والدول الأخرى .
4- استقلالية القرار السياسي ، وهذا لا يتم إذا كانت الدولة في حاجة دائمة للحماية العسكرية ، أو أن موارد الدولة لا تكفي لتأمين احتياجات السكان بالتالي تكون التبعية اقتصادية .

في حال قارنا هذه الشروط نجد أنها تنطبق على معظم دول العالم ، في حين أن هناك بعض الدول المصطنعة القائمة على الدعم الخارجي ، مثل الكيان الصهيوني ، مما يعني أن أي كيان يمكن أن يوجد بحكم الدعم العسكري والاقتصادي ، لكنه لن يشكل دولة حقيقية ، و سيزول في حال توقف الدعم الخارجي له.

ظهرت في الآونة الأخيرة خريطة افتراضية لشكل سورية بعد التقسيم ، حيث تم تقسيم سورية إلى الدويلات التالين : دولة السنة ، دولة الدروز ، دولة الأكراد ، دولة العلويين ، ووفقا لذلك فإن دولة السنة هي الأكبر مساحة وسكاناً ، بالتالي فهي ما تبقى من سورية بعد تفتيت أجزاء أساسية منها لذلك سيتم في هذا البحث دراسة للدويلات الافتراضية الجديدة المنقسمة عن سورية .

الخارطة (3) : التقسيم الافتراضي لسورية إلى دويلات ، بعد الثورة :



المصدر : قناة العربية الفضائية .

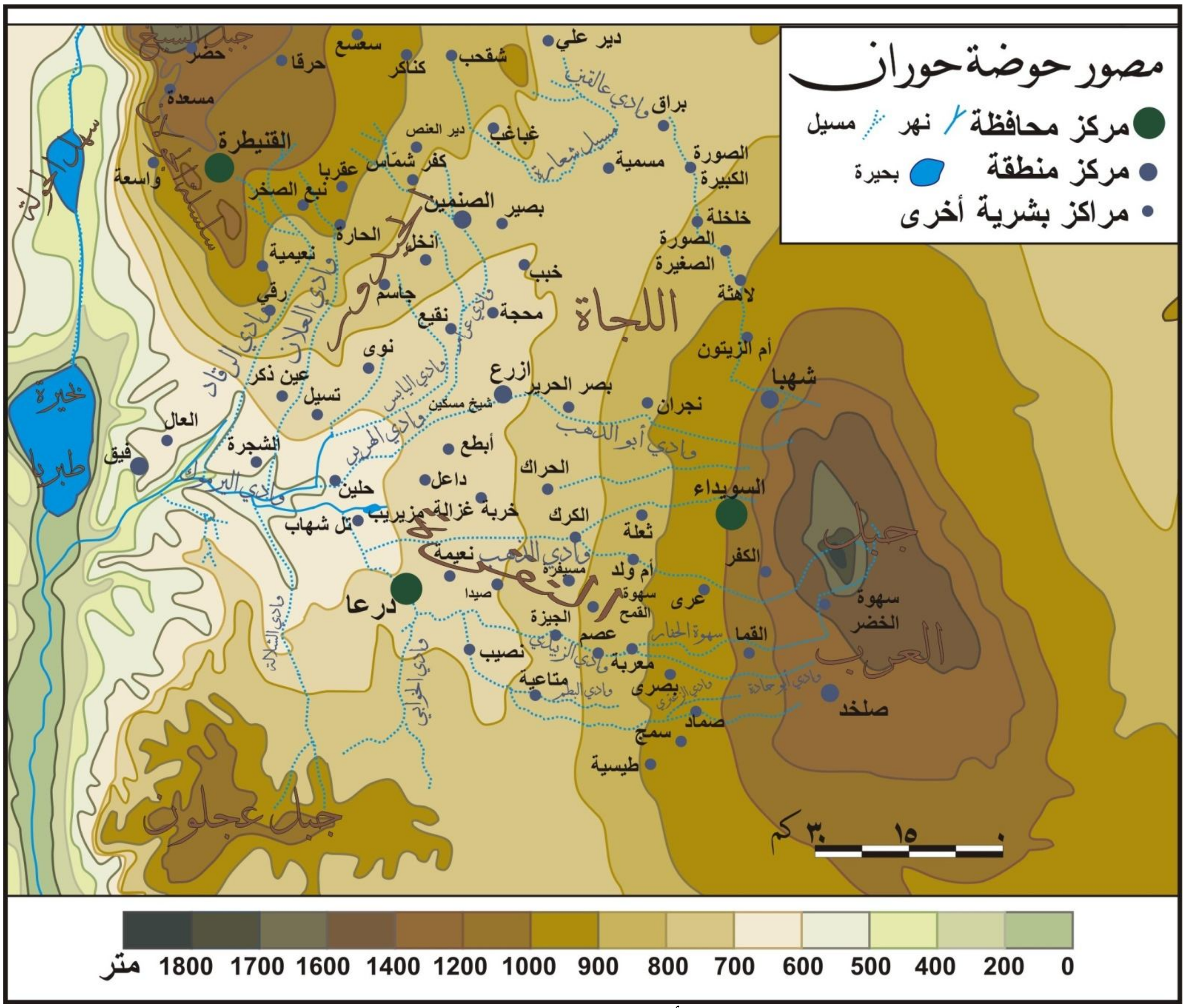
الفصل الأول : دولة الدروز :

المساحة والحدود والامتداد : وفقاً للخارطة رقم (3) فإن دولة الدروز تمتد على ثلاثة محافظات حالية هي: السويداء ، درعا ، القنيطرة(بما فيها مرتفعات الجولان المحتلة) ، وبذلك تشغل هذه الدولة جنوب سورية الحالية ، يحدها من الشرق و الجنوب الأردن ومن الغرب فلسطين المحتلة ومن الشمال ريف دمشق ، وهي دولة مغلقة ليس لها أي منفذ بحري ، العامل الأهم في هذه الدولة هي أنها تعزل باقي سورية عن الكيان الصهيوني ، فلا يوجد حدود مباشرة بين فلسطين المحتلة وباقي سورية .

تبلغ مساحة الدولة الافتراضية (11140 كم2) بالتالي فهي تقارب مساحة لبنان ، احتسبت المساحة وفقا لمساحة المحافظات الثلاثة : السويداء (5550 كم2) درعا (3730 كم2) القنيطرة (1860 كم2) منها(1200 كم2) تحت الاحتلال الإسرائيلي .

الجغرافية الطبيعية : تشكل المنطق المذكورة 90 % من هضبة حوران البركانية والتي تتألف من جبل العرب وسهل حوران ، وهضبة الجولان ، إضافة إلى شمال الأردن والتي تبدأ من سفوح جبال عجلون ، يرتفع جبل العرب إلى 1800 م فوق مستوى سطح البحر ، في حين أن مستوى السطح العام لسهل حوران هو 600 م فوق مستوى سطح البحر ، تعود لترتفع في مرتفعات الجولان إلى 1500 م ، وتصل لأعلى قمة جبل الشيخ أعلى قمة في سورية 2814 م فوق مستوى سطح البحر[6] في أقصى الشمال الغربي .

الخارطة رقم (3) مصور هضبة حوران :



المصدر المعجم الجغرافي السوري . المجلد الأول . ص500

ترتفع معدلات التهطال السنوية في الجبال ، ففي شمال الجولان تصل إلى 800 ملم سنوياً ، تقل باتجاه الجنوب والشرق ، حتى تصل إلى 250 ملم شرقي محافظة درعا ، تعود لترتفع وتصل إلى 400ملم سنوياً في جبل العرب .

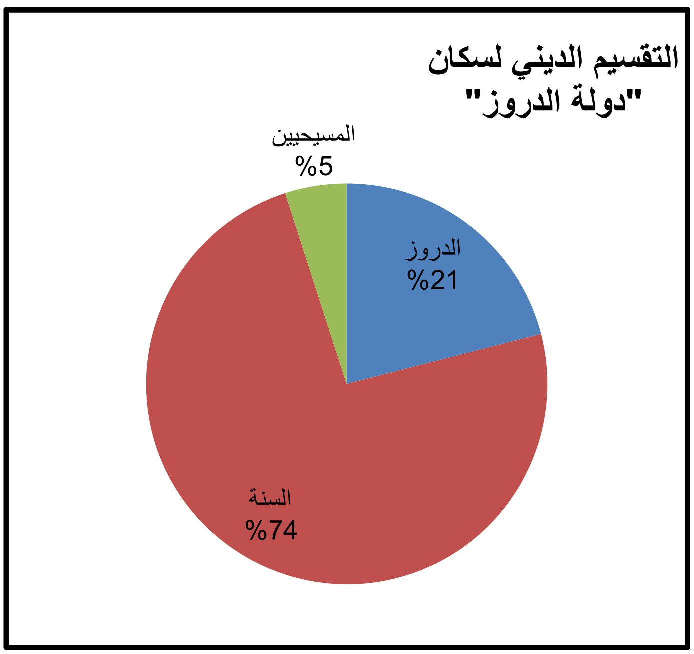
تشكل شبكة نهر اليرموك المنظومة المائية للمنطقة ، وتتشارك فيها مع الأردن ، وتعاني المنطقة من عجز مائي بين المتوفر والاستهلاك في جميع القطاعات .

لم يتم اكتشاف أي موارد طبيعية باطنية كالمعادن ، أو مصادر الطاقة حتى الآن ، وتنحصر الموارد الطبيعة في التربة الخصبة والتنوع المناخي بين المرتفعات والسهول مما ينوع المحاصيل الزراعية .

الجغرافية البشرية : يبلغ عدد سكان الدولة الافتراضية وفق تقديرات عام 2011م بـ (1,449,000 نسمة) مقسمة وفق ما يلي : السويداء (364,000 نسمة) درعا (998,000 نسمة) القنيطرة (87,000)[7] يضاف لهم ما يقارب (19,000) سوري يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي في مرتفعات الجولان ، كما يضاف أكثر من (400,000) نازح سوري من الجولان المحتل يعيشون في دمشق وريفها وباقي المحافظات[8] .

القومية والديانة: جميع سكان الدولة المفترضة هم من العرب الشماليين (القيسيين) وجذورهم ضاربة في التاريخ ، في حين ينقسم السكان دينياً إلى ثلاثة أقسام :

- المسلمون السنة : ويشكلون معظم سكان محافظتي درعا والقنيطرة وحوالي 15 % من محافظة السويداء .
- الموحدون الدروز : يشكلون غالبية سكان محافظة السويداء 80 % ، وكل السكان السوريين الموجودين في هضبة الجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي .
- المسيحيون : يشكلون أقلية في المحافظات الثلاثة بنسبة لا تتجاوز 5 % في كل محافظة.



وعلينا أن ننوه هنا إلى أن الدروز في جنوب سورية يعودن لقبيلتي لخم وتنوخ العربيتين ، بدئوا بالسكن في جبل حوران (حبل العرب حالياً)مع بداية الحكم العثماني وكان عددهم قليلاً ، ثم هاجر أكثرية الدروز من جبل الشوف في لبنان إلى جبل العرب خلال الحرب الأهلية في لبنان التي بدأت أول جولاتها عام 1707 م ، ثم استمرت عام 1860 م ، وسمي الجبل بعدها جبل الدروز ، بدئت الصدامات في ما بعد بين

الدروز وأهالي حوران وكان سببها اقتصادياً في صراع على الموارد ، لكن بعد الاحتلال الفرنسي توحد الجانبان في الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين ، ولا تزال هناك بعض الحساسيات القديمة بين الطرفين يحاول النظام استغلالها لزرع الفتنة وكسب الدروز إلى صفه لكن دون جدوى

الخارطة رقم (4) : انتشر الدروز في سورية :



المصدر : مقالة: تعرف على فسيفساء الشعب السوري .

النشاط الاقتصادي :

تعتبر الزراعة النشاط الاقتصادي الأهم في المنطقة وتتفاوت بين محافظة وأخرى وفق الظروف الطبيعية ، فطبيعة السويداء الجبلية تقلل من مساحة الأراضي القابلة لزراعة الحبوب ، في حين تكثر زراعة الأشجار المثمرة مثل الكروم والتفاح والكرز ، التي تشتهر بها وتصدر منتجاتها إلى دول عربية عديدة ، في حين أن محافظة درعا هي منطقة سهلية اشتهرت فيها زراعة القمح القاسي (الحوراني) منذ آلاف السنين ، كما

ازدادت في العقود الأخيرة زراعة الزيتون و الخضراوات خصوصا البندورة بشكل واسع ، أما الجولان فظروفها نفس ظروف السويداء حيث تنشط فيها زراعة الأشجار المثمرة .

قطاع الصناعة ضعيف جداً في المنطقة ، حيث أنه لا توجد سوى بضع مصانع متوسطة وصغيرة أهمها مصنع السجاد في السويداء ، ومصانع الكونسروة في درعا ، ولا يوجد أي مدن صناعية .

تصنف المنطقة من المناطق الطاردة للسكان ، حيث هاجر مئات الآلاف منها داخلياً (إلى دمشق وغيرها من المدن) ،وخارجياً حيث أن معظم أهالي محافظة درعا يهاجرون مؤقتاً إلى دول الخليج العربي ، يقدر عدد المهاجرين المسجلين من محافظة درعا بـأكثر من (130,000 نسمة) ، و من محافظة السويداء (120,000 نسمة) ، أما محافظة القنيطرة فإن 90 % من سكانها هُجروا قصراً منها بعد الاحتلال الإسرائيلي للجولان غالبيتهم في دمشق وريفها ، في حين أنه يقدر أعداد سكان المنطقة المهاجرين خصوصا الدروز بأكبر من هذه الأرقام بكثير ، حيث أن معظم المهاجرين من الدروز يتجهون نحو أمريكا الجنوبية ، تحديداً فنزويلا حيث يقدر الفنزويليين من أصول سورية بـنصف مليون شخص غالبيتهم من الدرو

تحليل إمكانية قيام دولة الدروز :

إن تسمية الدولة بدولة الدروز يعطي مؤشراً لوجود أكثرية درزية في المنطقة ، لكن الوقائع تثبت أن الدروز هم أقلية ، فإذا احتسبنا الواقع السكاني الحالي (بدون المهاجرين والمُهجرين) ، فإن الدروز يشكلون 21 % من سكان الدولة المفترضة ، ويتوزعون على طرفي الدولة في حين أن الكثافة السكانية تتركز في وسط الدولة وهي محافظة درعا ذات الأغلبية السنية.

وفقاً لما سبق سيتم تحليل واقع الدولة المفترضة لكل محافظة على حدى :

1- **محافظة القنيطرة :** يحتل الكيان الصهيوني غالبية مساحة محافظة القنيطرة ، حيث أن مساحتها (1860 كم2) والجزء المحتل منها وهو هضبة الجولان حوالي (1200 كم2) ، أشار العديد من المعارضين السوريين ، إضافة لمصادر عربية أخرى أن احتلال الجولان عام 1967م كان عبارة عن صفقة بين وزير الدفاع آنذاك حافظ الأسد والإسرائيليين ، حيث انسحبت القوات السورية منها دون قتال[9] ، كما هجّر سكانها بين حربي 1967م و 1973م ويقدر عدد النازحين آنذاك بـ

(131,000 نسمة) في حين بقي (7000 نسمة) فقط داخل الجولان ، في قرى جميعها واقعة في أقصى شمال الجولان بمحاذاة السفوح الجنوبية والغربية لجبل الشيخ وهي قرى بقعاتا ، مسعدة ، عين قنية ، مجدل شمس ، الغجر وسحيتا[10] ، معظمهم ينتمي للطائفة الدرزية ، يقدر عدد السكان العرب عام 2000 بـ (19000 نسمة) في حين أن عدد المستوطنين اليهود حوالي (14000 نسمة) ، موزعين على 21 مستوطنة .

تعتبر هضبة الجولان عبر سلسلة التلال التي تسيطر عليها اسرائيل ، خطاً دفاعياً متميزاً يفوق خط بارليف قوة و منعة ، فهو خط دفاعي طبيعي يسهل على اليهود صد هجوم من الجبهة السورية ، كما أن الجولان وجبل الشيخ ، فيها منابع نهر الأردن ، والسيطرة عليها من قبل أي دولة أخرى يهدد الأمن المائي الإسرائيلي ، وهذا ما حصل بالضبط عام 1966م عندما قامت سورية ببناء سدود أدت إلى ردة فعل إسرائيلية انتهت بالاحتلال الإسرائيلي للجولان ، لذلك فإنه من غير المحتمل ، وقد يكون من المستحيل تخلي إسرائيل لأي دولة كانت (سورية كاملة ، أم دولة درزية) عن الجولان لأنها تشكل خط دفاع ومركز أمن قومي إسرائيلي .

2- **محافظة درعا :** وهي سهل واسع خصيب ، سكانه متجانسين بشكل كبير ، ولا فرق بين سكان الريف والمدينة ، تنتشر فيه عائلات كبيرة بين القرى والمدن لهم صلة قرابة بين بعضهم البعض ، وهو ما كان قوة للثوار حين انطلقت الثورة من مدينة درعا ، فقامت كل مدن وقرى ريف درعا بالانتفاض و مساندة مدينة درعا ، كما أن معظمهم ينتمي للطائفة السنية ، وعددهم يقارب المليون إضافة إلى عدد كبير خارج المحافظة ، ولن يقبلوا بتاتا بوجود دولية درزية في جنوب سورية ، وأي محاولة لتقسيم سورية فإن محافظة درعا ستكون تابعة (بإرادة سكانها) لدمشق .
3- **محافظة السويداء :** المحافظة الجبلية قليلة الموارد والتي تعتبر طاردة للسكان طوال القرن ونيف الماضيين ، فيها يتركز معظم دروز سورية ، ورغم ذلك فإنهم يشكلون أقلية حتى في الدولة المفترضة فهم حوالي (291 ألف نسمة) ومع إضافة دروز الجولان المحتل يصل عددهم إلى ما يقارب (310 ألف نسمة) وهم يشكلون (21 %) من سكان الدولة المفترضة والذي يبلغ عددهم (1,449,000 نسمة) .

أما في حال استقلال محافظة السويداء بمفردها ، حيث أن معظم سكانها من الدروز ، نجد أن سكان المحافظة لم يطلبوا يوماً الاستقلال قط ، وأنه تاريخيا وعندما قامت فرنسا بفصل جبل العرب

ليكون دولة مستقلة تحت اسم دولة جبل الدروز ، ثار سكانها ضد التقسيم وقاد سلطان باشا الأطرش ثوار سورية كاملة ضد الفرنسيين لإعادة الوحدة وتحرير سورية ، ولو افترضنا جدلاً استقلال المحافظة ، فإنها ستعاني من مجاعة بكل معنى الكلمة ، فهي لا تمتلك أراضي زراعية كافية لزراعة الحبوب بسبب طبيعتها الجبلية ، كما أنها وإن كانت مصدر مائي مهم للمنطقة الجنوبية إلا أن انحدار الجبل يجعل معظم المياه تسيل باتجاه محافظة درعا ، وجزء كبير من مياه الشرب الحالية في المحافظة قادمة من محافظة درعا عبر مشاريع الضخ ، كما أن المحافظات الثلاثة : السويداء درعا القنيطرة ، ليس فيها محطات لتوليد الطاقة الكهربائية ، وإنما محولات فقط ، ولم يكتشف في محافظة السويداء أي نوع من المعادن الهامة أو مصادر الطاقة ، مما يجعل الدولة المفترضة في محافظة السويداء دولة شديدة الفقر ولن تكون قادرة على تمويل مصاريفها عبر تصدير الفواكه فقط ، في حال سمح لها بذلك .

نتيجة : إن قيام دولة درزية في جنوب سورية هو شبه مستحيل وذلك لرفض سكانها هذه الفكرة ، ووفقاً للواقع الجغرافي السياسي القائم فيها ، الذي يمنعها من التقسيم .

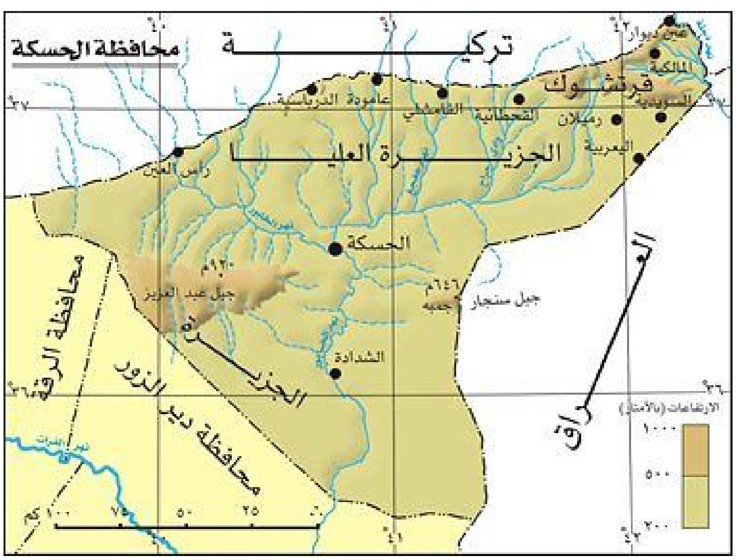
الفصل الثاني : الدولة الكردية :

ظهرت خلال الخارطة رقم (2) حدود الدولة الكردية المفترضة بنفس حدود محافظة الحسكة ، إلا أن وجود الأكراد في سورية ممتد إلى عدة محافظات ، أهمها : الحسكة ثم حلب ، مع وجود ضعيف في محافظتي إدلب و اللاذقية ، وأعدد كبير من الأكراد في دمشق .

لكن أي تقسيم مفترض سيكون في محافظة الحسكة ، وذلك لوجود أكبر كتلة من الأكراد فيها ، وقربها من إقليم كردستان العراق ، لذلك ستتم دراسة محافظة الحسكة .

الموقع والمساحة والامتداد :

تشكل محافظة الحسكة الزاوية الشمالية الشرقية من الجمهورية العربية السورية ، يحدها من الشمال تركيا ، ومن الشرق العراق ، ويحدها من داخل سورية في الجنوب محافظة دير الزور ومن الغرب محافظة الرقة ، وتشكل معهما إقليم الجزيرة السورية ، الممتدة ما بين نهري الفرات ودجلة ، والمحافظة مغلقة ليس لها أي إطلالة على البحار الدولية ، تبلغ مساحة المحافظة (23,330 كم2) ، تعتبر الحسكة امتداد لبلاد ما بين النهرين ، وتشكل الجزء الشمالي من بادية الجزيرة الشامية .



الجغرافية الطبيعية :

معظم مساحة المحافظة عبارة عن سهول تتخللها بعض التلال ، ترتفع أراضي الحسكة في الشمال حتى 500 م فوق مستوى سطح البحر ، و تنحدر بانسياب حتى تصل إلى 300 م فوق مستوى سطح البحر جنوب المحافظة ، لا يقطع هذه السهول سوى العارض الجبلي الممتد من جبال سنجار شرقاً والذي يتبع معظمه للعراق ، إلى جبل عبد العزيز و ارتفاعه إلى 920 م ، كما يقع جبل كوكب شمالي شرقي مدينة الحسكة ، بارتفاع 534 م ، أما جبل قره جوغ داغ فيقع في أقصى شمالي شرقي المحافظة بارتفاع 769 م فوق مستوى سطح البحر .

تشكل بادية الجزيرة ما يقارب من 40 % من مساحة المحافظة ، وتتركز في الجزء الجنوبي ، حيث تقل معدلات التهطال السنوي دون 250ملم سنوياً ، في حين أن معدلات الأمطار تزداد شمالاً ، لتصل إلى 600ملم سنوياً في أقصى شمال شرق المحافظة .

يشكل نهر الخابور شبكة المياه لمحافظة الحسكة ، والخابور هو أهم روافد نهر الفرات ، تنبع معظم ينابيعه من جنوب تركيا وتدخل الأراضي السورية ،لتجتمع جميعاً عند مدينة الحسكة مشكلة نهر الخابور ، إلا أن تركيا قامت ببناء سدود واستثمار المياه قبل دخولها إلى سورية مما قلل من كمية المياه الجارية و أضعف الزراعة ، وقد وضع حجر الأساس لمشروع ضخم ينقل مياه نهر دجلة إلى الخابور بتكلفة تصل إلى 2 مليار دولار ، حيث أن للمحافظة حدود على الضفة اليمنى لنهر دجلة على طول 50 كم .

الجغرافية البشرية :

السكان :

بلغ عدد سكان محافظة الحسكة في بداية عام 2011 م ، حوالي (1,477 مليون نسمة) وبذلك فهي محافظة قليلة السكان بالمقارنة مع مساحتها ، حيث أن الكثافة السكانية العامة ما يقارب 63 ن \كم2 ، يتركز السكان في شمال المحافظة حيث أن وجود شبكة المياه السطحية مع معدل الأمطار المتزايد يساعد على انتشار السكان ، وذلك على العكس من المنقطة الجنوبية ، حيث يتركز السكان حول نهر الخابور وذلك لقلة الأمطار.

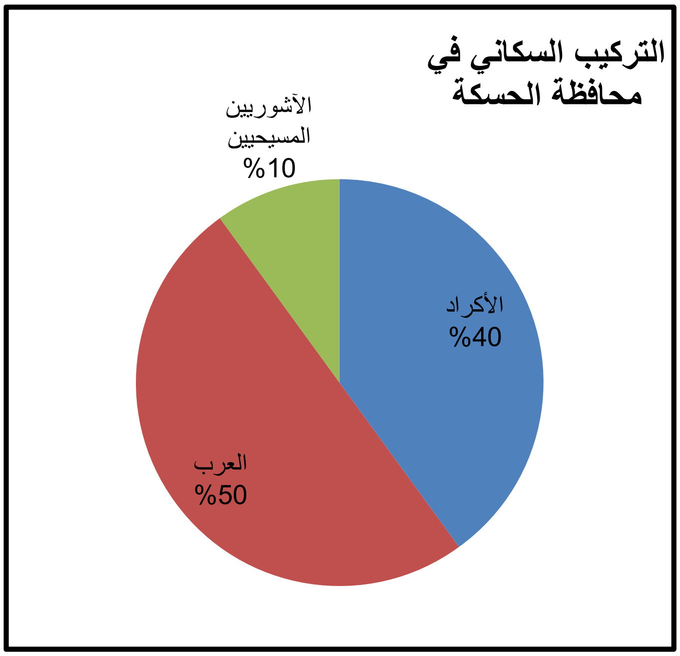
الديانة :

معظم العرب و الأكراد في محافظة الحسكة مسلمون من أهل السّنة والجماعة مع أقليّة يزيديّة (حوالي 40 ألف يزيديّ)، لكن وكنتيجة طبيعيّة للقمع والتمييز العرقي الرابطة القوميّة عند جزء كبير من الأكراد أقوى من الرابطة الدينية.

يشكل المسيحيون نسبة تقدر بـ 10 % من سكان المحافظة ، يتركز المسيحيّين بمدينتي الحسكة والقامشلو وبعض القرى.

القومية :

إن عملية التقدير صعبة جداً ، وذلك لحساسية الموقف ، و مع المنع الحكومي لعمليات الإحصاء ، فإن كل طرف يتمسك بأنه يشكل الأغلبية ، لكن بشكل عام يشكل العرب 50 % من سكان المحافظة ، والأكراد ما يقارب 40 % أي كتلتهم تقارب 600 ألف نسمة ضمن المحافظة ، وذلك دون احتساب المهاجرين الأكراد إلى المدن والمحافظات الأخرى للعمل والاستقرار ، في حين أن 10 % الباقية هي للسكان من القومية الآشورية وغالبيتهم مسيحيون .



معظم سكان نواحي : الشدادة ، مركدة ، الهول ، تل حميس ، و العريشة ، هم عرب ويشكلون نسبة 16.5 % من سكان المحافظة ، كما أن العرب يشكلون نسبة 70 % فما فوق من نواحي : تل تمر ، بئر الحلو الوردية ، القحطانية ، اليعربية ، ويشكل سكان هذه النواحي نسبة 15.2 % من نسبة سكان المحافظة، كما أن نسبة العرب حوالي 60- 65 % من ناحية الحسكة ، ونسبة سكانها تشكل 19.7 % من سكان المحافظة ، بالنسبة للسكان الأكراد فهم يشكلون أقلية ضمن النواحي السابقة الذكر ، وأكبر تكتل لهم في مدينة الحسكة ، حيث يشكلون بين 30 -35 % ، وأهم مناطق تركز الأكراد هي ناحية القامشلو (الاسم الحكومي القامشلي) والأكراد يشكلون 50 % تقريبا من سكانها ، وسكان الناحية يشكلون نسبة 18.2 % من سكان المحافظة ، كما يشكل الأكراد نسبة 60 % في نواحي الجوادية والدرباسية (وضمنها ناحية أبو

راسين التي انفصلت حديثا) ونسبة 50 % من سكان رأس العين ويشكل سكان هذه النواحي 17 % من سكان المحافظة ، أخيراً فإن النواحي التي يشكل فيها الأكراد الغالبية العظمى من السكان هي عامودا و المالكية(الاسم الكردي ديريك) ، بنسبة تفوق 80 % وتصل إلى 95 % في عامودا ، و سكان هاتين الناحيتين يشكلون نسبة 13.1 % من سكان المحافظة .

وبذلك يتركز انتشار العرب في المنطقة الوسطى والجنوبية من المحافظة ، في حين يتركز الأكراد في المنطقة الشمالية الخصبة ، وقد كان الأكراد يشكلون أكثرية السكان على طول الشريط الحدودي لولا أن حزب البعث قام بإنشاء ما يسمى بالحزام العربي الذي سيرد ذكره ، مما غير التركيبة الديموغرافية للسكان، و ارتفعت نسبة العرب ضمن سكان شمالي محافظة الحسكة ، إلا أن هذا لا ينفي وجود القبائل العربية في هذه المنطقة وامتدادها إلى المناطق التي تسيطر عليها تركيا حاليا ، والعرب وجودهم في هذه المنطقة تاريخي .

النشاط الاقتصادي :

يصنف سكان محافظة الحسكة بالفقراء حيث أن المحافظة طاردة للسكان ، ووصلت إلى حد أن قامت منظمة الصحة العالمية بتوزيع 2500 حصة غذائية يومية قبل عدة أيام لسكان صنفوا دون خط الجوع ، لكن بالنظر للواقع يتبين ما يلي :

محافظة الحسكة هي إحدى أهم محافظتين في سورية في إنتاج النفط ، حيث آن النفط بُدأ بإنتاجه بشكل تجاري عام 1956 م من حقل كراتشوك [11] ، ومن أهم الحقول الأخرى الرميلة والهول والجبسة ، وتمنع سلطات النظام نشر أي معلومات تفصيلية عن إنتاج سورية من النفط ، وقيمته ، وأين تذهب عائداته ، في حين أعلن أن إنتاج سورية من النفط لعام 2011 م هو (21,739 مليون متر مكعب من النفط الخام) .

كما تشتهر محافظة الحسكة بالزراعة وتربية الحيوان ، فقد أنتجت في عام 2010 م (1.1 مليون طن من القمح) وهو ما يعادل ثلث إنتاج سورية ، وفيها ما يقارب (530 ألف رأس غنم) وفق إحصاءات عام 2009 م وهو ما يقارب 8.5 % من الأغنام في سورية[12] .

تعاني المحافظة من الإهمال في التطوير الصناعي ، باستثناء استخراج النفط وما يرافقه من منشأت توليد الكهرباء من الغاز الطبيعي في منطقة السويدية .

مما سبق يتبين أهمية محافظة الحسكة في اقتصاد سورية ،في حين لم يولي النظام اهتماماً واضحاً بها ، كما هو الحال في جميع المحافظات الشرقية.

لمحة تاريخية :

للأكراد قومية مستقلة لها لغتها و آدابها و عاداتها وتقاليدها ، وأكراد سورية هم امتداد لأكراد تركيا والعراق وإيران ،وليسوا عرباً كما حاول حزب البعث تعريبهم خلال العقود الأخيرة ، إن ما يجمع الأكراد مع الشعوب المحيطة هو الدين الإسلامي ، حيث أن معظم الأكراد مسلمون ، وقد كانوا جزءً هاماً من الخلافة الإسلامية خلال العصور ، وقدموا العديد من القادة العظام أشهرهم القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي موحد المسلمين و محرر القدس ، والبطل إبراهيم هنانو قائد ثورة الشمال ضد الاستعمار الفرنسي ، كما قدموا العلماء الأجلاء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية ، و الشيخ بديع الزمان النورسي الذي سعى لإعادة الخلافة بعد سقوطها وغيرهم الكثير ، كما كان حسني الزعيم أول رئيس كردي لسورية عام 1949 م ، بعد انقلابه على شكري القوتلي .

ظل الأكراد مخلصين للخلافة حتى سقوطها عام 1924 م حيث قامت الدول الاستعمارية بتقسيم المنطقة إلى دول قومية وهي تركيا و إيران و العراق وسورية ، في حين لم يعطى الأكراد دولة قومية لتكون القضية الكردية قضية شائكة في منطقة الشرق الأوسط ، و قد سيطرت القوى القومية على الدول التي يعيش فيها الأكراد ، مما أدى لظلمهم ، حيث سعت أنظمة هذه الدول لعقود إلى طمس الهوية الكردية ، و منعهم من التحدث بلغتهم ، أو أن تعترف بهم ، مما أدى بالعديد من الأكراد للمطالبة بالاستقلال وتشكيل كردستان الموحدة ، وخرجت العديد من الأحزاب السياسية والعسكرية ، معظم هذه الأحزاب يقدمون القومية على الدين ، بعد أن قدمت الأنظمة في الدول التي هم فيها القومية على الدين ، بل حاربت الدين الإسلامي ، مما قطع أواصر الأخوة بين سكان هذه الدول المسلمين والأكراد .

يعتبر أكراد سورية الأقل عدداً بين أكراد الدول المجاورة ، حيث يقدر الأكراد في تركيا بـ (15 مليون نسمة) أي ما يعادل 20 % من سكان تركيا ، وفي إيران (4,3 مليون نسمة) أي 6 % من سكان إيران ، وفي العراق (3,9 مليون نسمة) بنسبة 12 % من سكان العراق[13] .

عانى أكراد سورية من القمع كما عانى باقي السوريين ، من حيث قمع الحريات و الظلم والفساد ، وقد ازداد الظلم على الأكراد من حيث طمس الهوية الكردية ، عبر منع الاحتفال بالأعياد القومية الكرديّة كعيد

النوروز، ومنع استخدام وتداول اللغة الكرديّة في طبع ونشر الكتب أو الصحف باللغة الكردية أو افتتاح إذاعات باللغة الكرديّة ، أو تسجيل أو غناء أغنيّة كرديّة أو حتّى تسمية مولود باسم كردي، طمس الهويّة الكرديّة تجلت أيضاً بعمليّات تعريب أسماء بعض المدن والقرى والبلدات ، على سبيل المثال: تم تحويل اسم مدينة كوباني الكرديّة إلى اسم عربي "عين عرب" وكذلك الأمر بالنسبة لمدينة ديريك التي عرّبت إلى "المالكيّة" وجبل الكرد عرّب إلى جبل حلب ، مع وجود خلاف علمي حول بعض المدن مثل رأس العين والتي ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان بنفس الاسم ، لكن الأكراد قاموا بتكريدها إلى (سري كاني) وذلك كرد فعل على أفعال النظام البعثي .

كما تم تجريد عدد كبير من الأكراد من الجنسية السورية عام 1962 م ، وفي نفس الوقت وضع ما يسمى بالحزام العربي ، والذي بدأه حزب البعث عام 1965 م واستكمل تنفيذه في عامي 1973- 1974 م بقيادة حافظ الأسد ، حيث هدف المشروع إلى جلب سكان عرب و توطينهم على طول الحدود السورية التركية بطول 300 كم ، و بعرض 15 –20 كم ، حيث صودرت الأراضي و تم ترحيل السكان العرب الذين غمر سد الفرات قراهم في محافظتي الرقة و حلب ، و توطنوا في 35 قرية فيما يسمى الحزام العربي ، وقد وجه النظام إمكانياته لإثارة العداء بين الأكراد والعرب ، سواء منهم العرب الأصليين الذين يسكنون المحافظة منذ القدم أو السكان الجدد .

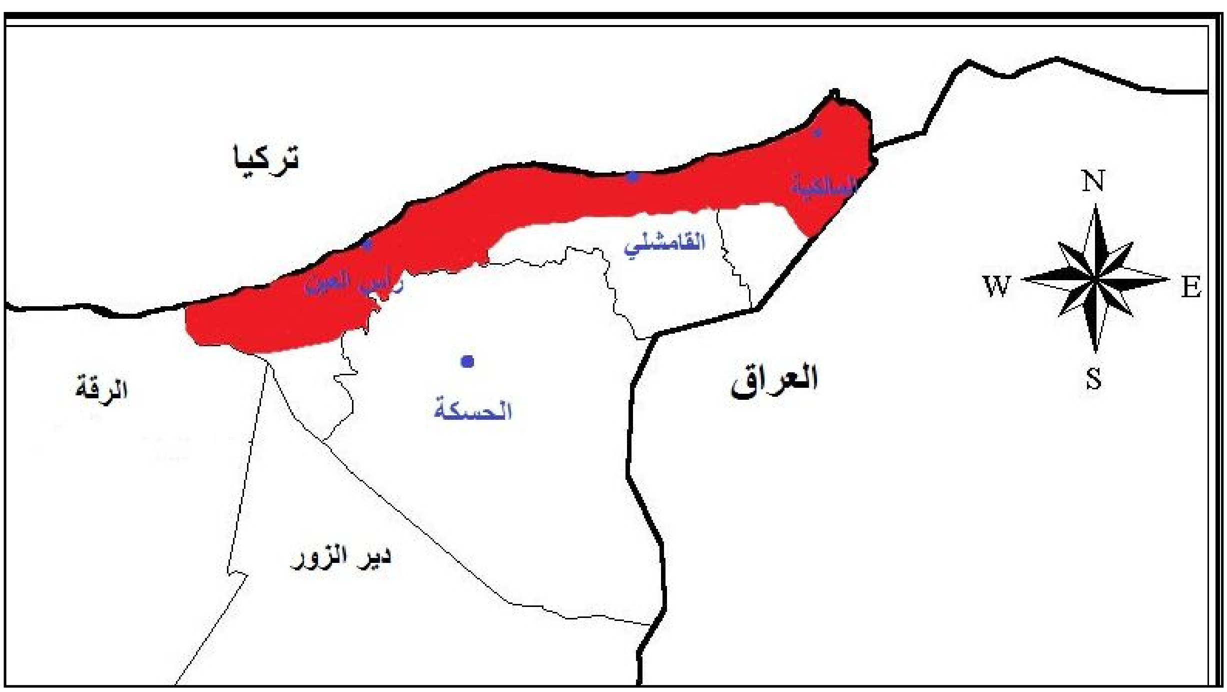
أحداث القامشلو 2004 :بداية هذه الأحداث كانت أعمال شغب بين مشجعي فريق الجهاد "الكردي" وفريق الفتوّة "العربي" بعد مباراة كرة قدم أقيمت في مدينة القامشلو، سرعان ما تطوّرت – بسبب تدخل قوى الأمن – إلى مظاهرات تطالب بالحقوق الثقافية والسياسية للشعب الكردي في سورية، المواجهات امتدت لمحافظتي حلب ودمشق راح ضحيتها 40 كردياً شخص بعضهم استشهد خلال التعذيب بالإضافة لآلاف المعتقلين.

تحليل إمكانية قيام دولة كردية في شمالي شرقي سورية :

على الرغم من التأكيدات المستمرة من القوى الكردية والتنسيقيات والمواطنين بأنهم لا يريدون الانفصال، إلا أن وجود بعض حركات مسلحة باسم وحدات الحماية الشعبية في غربي كردستان ، وتسمية غربي كردستان هي اسم واضح وصريح لأن هذه المنطقة لا تتبع لسورية وإنما هي غرب كردستان العراق ، كما أن رفع العلم الكردي باستمرار في جميع التظاهرات ، وإن كان في بعض الأماكن إلى جانب علم الثورة ، مؤشر على الرغبة في تكوين كيان مستقل أو شبه مستقل .

وبتحليل توزع الأكراد في سورية يتضح أن محافظة الحسكة هي المكان المناسب الوحيد لقيام كيان للأكراد، لكن حتى داخل محافظة الحسكة فإن الغالبية السكانية العربية في الوسط والجنوب تحصر الدولة المفترضة في شمال المحافظة ، لذلك سيقتصر التحليل على شمالي محافظة الحسكة :

الخارطة رقم (6) : المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال محافظة الحسكة :



المصدر : من عمل الباحث .

المعيار	عوامل تدعم قيام الدولة	عوامل تضعف قيام الدولة
الجغرافية الطبيعية	- تمتد منطقة الدراسة على سهول تتخللها بعض التلال والجبال ، بالتالي لا يوجد حواجز طبيعية بين أجزائها ، مما يسهل الحركة بين مدنها . - وجود موارد مائية و مناخ مناسب مع كمية تهطال جيدة . - وجود موارد طبيعية متعددة أهمها التربة الخصبة ، إضافة إلى ثروات باطنية تتكون من النفط والغاز الطبيعي .	- لا يوجد أي حدود طبيعية تساعد على صد أي هجوم خارجي سواء من الشمال أو من الجنوب . - إن معظم المياه الجارية تأتي من تركيا ، مما يهدد الأمن المائي . - شكل الدولة المفترضة شريطي ، حيث تمتد على طول الحدود مع تركيا والتي تقدر بـ 300كم طولاً ، و عمق أقصاه حتى 50 كم . مما يؤدي لمخاطر عسكرية كبيرة ، حيث سيتم تقطيع أوصال الدولة بسهولة ، وسيقطع عنها الإمدادات من جهة كردستان العراق . - ستكون دولة مغلقة ليس لها إطلالة على البحار الدولية وهذا يؤثر على الاقتصاد المستقبلي لها .
الجغرافية البشرية	بما أن القسمين الجنوبي والأوسط من محافظة الحسكة يغلب عليهما السكان العرب ، فإن النواحي ذات الغالبية السكانية الكردية ستكون كما يلي :: المالكية ، الجوادية ، وينقطع عند القحطانية ذات الأكثرية العربية والأقلية الكردية ، ثم يتابع في القامشلي ، وعامودا ، الدرباسية ، و رأس العين ، يشكل الأكراد غالبية سكان النواحي السابقة ، التي تمتد بشكل شريطي على طول الحدود مع تركيا ،(كما هو موضح في الخارطة رقم -6-).	إن وجود أقلية عربية تصل حتى 45% في بعض النواحي ، و فوق ذلك في ناحية القحطانية ، مما يعني أن وجود العرب سيكون عائقاً أمام استقلال الأكراد ، كما أن جميع السكان العرب ينتمون لقبائل عربية تنتشر في الجزيرة السورية والعراقية ، ومناطق أخرى في المنطقة ، والذين سيشاركون في أي حرب أهلية لا سمح الله .
الجغرافية الاقتصادية	- تتمتع مناطق الغالبية الكردية بأراضي زراعية خصبة. مع وجود كمية أمطار جيدة ، وشبكة مائية ، قادرة على تأمين الاكتفاء والتصدير من	- تتحكم الحكومة التركية بمنابع الأنهار التي تدخل الدولة المفترضة ، مما يعني استطاعة تركيا قطع المياه وتهديد الأمن المائي ، وإضعاف النشاط الزراعي .

	المحاصيل الإستراتيجية مع محاصيل أخرى. - كما أن تمتلك الدولة المفترضة في ناحية المالكية حقول نفطية غنية . - تمتلك الدولة المفترضة محطة السويدية لتوليد الكهرباء من الغاز الطبيعي	- كما أن الدولة المفترضة ستكون رهينة سماح باقي سورية أو تركيا ، لها لتصدير منتجاتها الزراعية والنفطية .
المواقف الدولية	- **كردستان العراق :** بدئت كردستان العراق بدعم وتسليح بعض الفصائل الكردية حاليا ، وهي أكبر الداعمين لقيام كيان سياسي ، في البداية سيكون حكم ذاتي شبه مستقل ، كما هو الحال في كردستان العراق ، تمهيدا للوحدة المستقبلية بين الأقاليم الكردية شبه المستقلة . - **الغرب :** و يشمل الولايات المتحدة وأوربا ومعها إسرائيل وهم جميعا موافقون على أي خطة تقسيم سورية ، لكن الموقف التركي الحازم الذي سوف يتخذ سيجعل الغرب يدعم فكرة الحكم الذاتي الشبيهة بالواقع الكردي في العراق ، والتي تتبع اسمياً للحكومة المركزية في بغداد .	- **باقي سورية** : يرفض الشعب السوري قطعياً انفصال أي جزء أجزاءه بما فيه محافظة الحسكة أو شمالها، و ستتدخل عسكرياً لمنع هذا الانفصال لو حصل ، حتى ولو بعد مدة من الزمن تعيد فيها ترتيب الأوضاع الداخلية . - **تركيا :** تعتبر اللاعب الأكبر بعد الشعب السوري ، حيث أن هذه الدولة المفترضة ستكون امتدادا للأكراد في تركيا والمطالبين باستقلالهم ، مما يعني أن تركيا ستقوم بكل ما هو ممكن ، حتى وإن كان تدخل عسكري مباشر لتمنع قيام دولة كردية ، وقد أرسلت تركيا بتاريخ 25\7\2012 تعزيزات عسكرية ، وصرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بعدها بيوم ، أن تركيا ستتدخل في حال سيطر حزب العمال الكردستاني على مناطق الأكراد ، كما سترفض تركيا قيام حكم ذاتي للأكراد ضمن الدولة السورية ، لكن سيكون التدخل العسكري في هذه الحالة صعب . - **العراق :** ونعني بها الحكومة المركزية ، والتي ترفض وجود امتداد لكردستان العراق في سورية ، مما يعني إمكانية الانفصال النهائي لكردستان العراق مع امتداداتهم في

		الدول المجاورة . - **إيران :** ترفض إيران استقلال أي دولة كردية في المنطقة وذلك لمنع أكراد إيران من الانفصال ، لكنها قد تدعم وجود حكم ذاتي كردي ، ليكون وسيلة ضغط مستقبلية على الحكومة المركزية في دمشق .

نتيجة :

إن قيام دولة كردية في كامل محافظة الحسكة مستحيل ، كما أن قيام دولة في مناطق الأغلبية الكردية قي شمال المحافظة صعب ، لوجود السكان العرب ، وامتدادها الشريطي على طول الحدود مما يجعلها عرضة للتقسيم و قطع الإمدادات في حال أي تدخل عسكري سوري أو تركي ، كما أنها دولة مغلقة ليس لها إطلالة بحرية ، وحدودها ستكون مغلقة في كل الاتجاهات باستثناء كردستان العراق التي تمتلك حدود قصيرة عند محافظة دهوك العراقية .

الفرضية الثالثة وهي قيام حكم ذاتي للأكراد وهو صعب أيضاً ، لكنه أقل صعوبة من قيام دولة ، فهي ستحظى بدعم بعض الأطراف ، وقد طالب بها بعض القوى السياسية الكردية ، لكن الوجود العربي سيكون عائقا كبيراً ، قد يصل إلى مستوى حرب أهلية ، ستؤدي إلى كارثة حقيقية في محافظة الحسكة .

اقتراحات :

أولاً : يعتبر رد الحقوق للأخوة الأكراد في سورية أهم عمل تقوم به حكومة سورية المستقلة بعد انتصار الثورة بإذن الله ، مهما كانت مواقف القوى السياسية الكردية ، وتتمثل بعدة نقاط منها :

- الاعتراف بالقومية الكردية مكون أساسي من مكونات الشعب السورية .
- الاعتراف باللغة الكردية لغة للأكراد داخل سورية وما يتبعها من انتشار الثقافة الكردية .
- إنشاء قناة تلفزيونية حكومية باللغة الكردية ، وإذاعة كردية ، مع السماح بقيام قنوات وإذاعات كردية خاصة .
- إنشاء أقسام للغة الكردية في كليات الآداب ، و أن تكون اللغة الكردية مادة دراسية اختيارية للأكراد في مناطق انتشارهم في سورية .
- إعطاء جميع المحرومين من الجنسية ، الجنسية السورية و معالجة جميع الإشكالات القانونية التي ترتبت على هذا القرار الجائر .
- مسح كامل للأراضي الداخلة ضمن منطقة الحزام العربي ، والوصول لتسويات مالية مع ملاك الأراضي من الطرفين ، وهذه القضية شائكة جداً يصعب حلها بسهولة ، ويجب أن يقدم كلا الطرفين تنازلات لحل المشكلة .

ثانياً : يتوجب رفض أي عملية تقسيم أو حتى حكم ذاتي شبيه بالوضع في شمال العراق ، لأن أي حل مشابه سيؤدي إلى حرب أهلية في المنطقة ، في حين أن سنّ قانون إدارة محلية يعطي كل ناحية أو وحدة عمرانية صلاحيات أوسع ، سيكون له دور إيجابي في حل العديد من المشاكل .

ثالثاً : أي وجود لقوى مسلحة عربية أو كردية ، خارج نطاق الدولة السورية ، و لا تتبع للحكومة في دمشق سيكون له خطر كبير على السلم الأهلي في المنطقة ، لذلك يجب على حكومة الثورة منع هذا الأمر مهما كانت المخاطر .

الفصل الثالث : الدولة العلوية (النصيرية) :

تعتبر قضية الدولة العلوية الأكثر تعقيداً والأكثر خطورة في سورية ، فهذه الدولة ليست محض خيال أو نظرية ، فقد كانت قائمة أيام الفرنسيين كما ذكرنا سابقاً ، ورفض النصيريون الاتحاد مع باقي دويلات سورية ، مما أدى إلى صدامات مسلحة بين السنة والنصيريين في الساحل وحصل استعصاء مسلح في الدولة العلوية عام 1946م رفضاً لقرار الاستقلال ، والذي وجد فيه النصيريين نفسهم أقلية في دولة غالبية سكانها سنة ، وكما تم الإشارة له في المقدمة ، فقد سبق ذلك أن قدم وجهاء الطائفة النصيرية وعلى رأسهم سليمان الأسد جد بشار الأسد ، رسالة للحكومة الفرنسية يطالبون فيها بالاستقلال.

لكن بالنسبة لحدود الدولة العلوية فقد تختلف بين ما كانت عليه أيام الاستعمار الفرنسي ، وعمّا يفكر فيه المطالبون بها الآن ، فقد كشفت وثيقة (وحيد العين) التي كتبها شيخ من الطائفة العلوية بعد هزيمة عام 1967م، عن طموحات النصيريين في ضم مدينة حمص لتكون عاصمة الدولة النصيرية المنشودة ، والوثيقة فيها الكثير من المعلومات المهمة والخطيرة حول اجتماعات زعماء الطائفة النصيرية ، تم فيها ترقية صلاح جديد و حافظ الأسد وغيرهم من الضباط ، و الاتفاق على تأجيل قيام الدولة النصيرية ، وتركيز الاهتمام على السيطرة على سورية بالكامل[14] .

بالتالي فالمنطقة التي يجب أن ندرسها تضم القسم الغربي من سورية ، والذي يتألف من محافظتي اللاذقية وطرطوس بالكامل ، وأجزاء من محافظتي حماة وحمص .

الموقع والمساحة والامتداد :

تقع الدولة المفترضة غربي سورية الحالية ، وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية بالكامل ، و مناطق مصياف والسقيلبية ومحردة التابعين لمحافظة حماة ، و مناطق كل من مركز حمص و تلكلخ ، والقصير ، والرستن والمخرم التابعين لمحافظة حمص بمتدة من حدود لواء إسكندرونة التابع لتركيا حالياً في الشمال ، حتى الحدود اللبنانية في الجنوب ، و يحدها من الشرق باقي محافظتي حمص وحماة ، ومن الشمال الشرقي محافظة إدلب ، تبلغ مساحة هذه الدولة (18,700 كم2) وتشمل محافظة اللاذقية (2300 كم2) ومحافظة طرطوس (1900 كم2) ، و المناطق المذكورة في محافظتي حمص وحماة ، وهذه

المساحة هي مساحة كافة المناطق الإدارية المذكورة ، في حين أن الحالمين بالدولة العلوية قد يتنازلون عن بعض المساحات في الأجزاء الشرقية من هذه المناطق .

الجغرافية الطبيعية :

تمتد الدولة المفترضة على طول الساحل السوري والجبال الساحلية ، ولها امتداد على الخط الإنهدامي الفاصل بين سلسلتي جبال بلاد الشام الساحلية والداخلية ، طول الساحل السوري 183 كم ، يعتبر السهل الساحلي ضيقاً و يغلب عليه الشواطئ الرملية في اللاذقية والصخرية في طرطوس ، حيث تقترب الجبال الساحلية من البحر بشكل كبير .

تمتد سلسلة جبال الساحل السورية (أو جبال العلويين سابقاً) ، من الشمال إلى الجنوب بعرض وسطي بين 25 إلى 30 كم ، يفصلها في الشمال عن جبال أنطاكية ممر جسر الشغور ، وفي الجنوب يفصلها فتحة طرابلس حمص حيث يمر نهر الكبير الجنوبي ، تتباين الارتفاعات بين 1100 م عن مستوى سطح البحر جنوباً ، حتى 1534 م في قمة النبي متى بالقرب من صلنفةشمالاً ، تمتد على هذه الجبال معظم الغابات الطبيعية في سورية ، وهي ذات مناظر خلابة و طبيعة ساحرة .

كما تمتد الدولة المفترضة على أجزاء من الخط الإنهدامي ، وهو المنخفض بين الجبال الساحلية والداخلية ويمر فيه نهر العاصي ، ففي سهلي الغاب و العشارنة شمال حماة الواقعة بين جبل الزاوية شرقاً وجبال الساحل غرباً تقع أخصب أراضي سورية ، إضافة إلى سهول حمص ، وتمتد الدولة المفترضة إلى منطقة المخرم شرقي حمص ، حيث تتغير الظروف الطبيعية فهي منطقة فاصلة بين البادية والسهول الداخلية الخصبة .

مناخ المنطقة متوسطي نموذجي ، تتساقط معظم الهطولات في فصل الشتاء وتتباين معدلات هطول الأمطار فهي 800 ملم على الخط الساحلي ، ترتفع في جبال الساحل لتصل إلى 1400 ملم ، ثم تعود لتنخفض باتجاه الشرق ، لتصل إلى 400 ملم في حمص و 300 في شرق المخرم .

يعتبر الإقليم الساحلي هو الإقليم الوحيد في سورية الذي لا يعاني من عجز مائي ، فهو يتمتع بوفرة بسبب ارتفاع معدل التهطال السنوي ، الذي أدى لكثرة الأنهار الساحلية الهابطة من الجبال ، ولكن تقل المياه في الأنهار بشكل كبير في فصل الصيف ، و قد أنشئت عدة سدود بهدف تجميع المياه وإعادة ضخها إلى مدن وقرى جبال الساحل ، وأهم الأنهار : نهر الكبير الشمالي ، نهر الكبير الجنوبي ، نهر السن ... وغيرها ،

أما في القسم الداخلي فيشكل نهر العاصي وروافده الشبكة المائية ، ونهر العاصي هو ثاني أكبر نهر في سورية ، ينبع من لبنان ثم يدخل في سورية ضمن الحفر الإنهدامية عابرا حمص وحماة ثم لواء اسكندرونة ليصب أخيراً في البحر المتوسط ، المنطقة الوحيدة في منطقة الدراسة التي تعاني من عجز مائي هي منطقة المخرم حيث تقل كميات الأمطار السنوية .

تفتقر المنطقة الساحلية إلى السهول الواسعة لزراعة الحبوب ، حيث أن السهول الساحلية ضيقة ، أما الجبال فهي وعرة وتنتشر فيها الغابات ، لذلك اقتصرت الزراعة على الأشجار المثمرة ، و الخضراوات ، أما سهول حمص وحماة فهي سهول خصبة واسعة مناسبة لزراعات متعددة .

الجغرافية البشرية :

يقدر عدد سكان الدولة المفترضة وفق تقديرات عام 2011 م (4,083 مليون نسمة) مقسمة إلى ما يلي :

محافظة اللاذقية (991.000 نسمة).

محافظة طرطوس (785.000 نسمة).

معظم مناطق محافظة حمص وهي بدورها مقسمة إلى المناطق التالية :

مركز حمص (1,193.000 نسمة) .

تلكلخ (149,000 نسمة).

القصير (123.000 نسمة).

الرستن (147.000 نسمة).

المخرم (60.000 نسمة) .

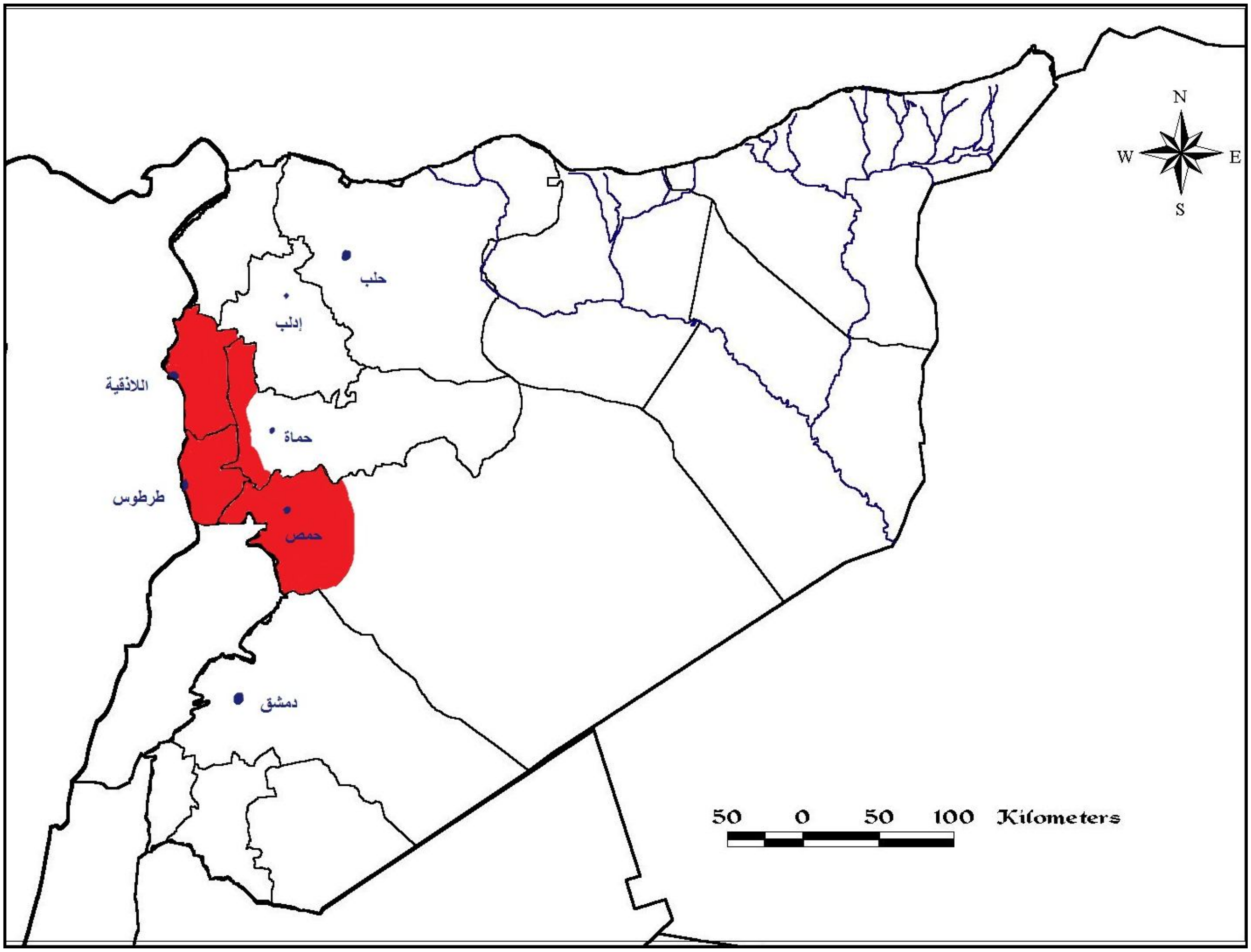
أجزاء من محافظة حماة مقسمة إلى المناطق التالية :

مصياف (196.000 نسمة).

السقيلبية (273.000 نسمة).

محردة (166.000 نسمة)[15] .

الخارطة (7) الدولة العلوية في أوسع انتشار لها وفق فرضية البحث :



المصدر : من عمل الباحث .

القومية :

يشكل العرب الغالبية العظمى من السكان ، مع وجود أقلية تركمانية تنتشر بالغالب في شمال محافظة اللاذقية قرى عديدة كأم طيور والبدروسية وربيعة وشيخ حسن وأمتلية وبركة وبيت الوالي ويت الوادي وعيسوية وزنزف وبيت ملا محمود وبيت ملق .. وغيرها.

مع وجود بضع قرى تركمانية في طرطوس و حمص و منطقة مصياف التابعة لحماة ، كما يوجد أقلية كردية في منطقة جبل الأكراد شمالي اللاذقية منها سلمى ودورين والمارونيات وغيرها وهم من أكراد الشام (أي لا يتحدثون باللغة الكردية) ، مع بضع أقليات أخرى ، منها الأرمن شمال اللاذقية خصوصا في منطقة كسب .

لا تؤثر التقسيمات الإثنية في الواقع الاجتماعي والسياسي بقدر ما للديانة التأثير الأكبر .

الديانة :

يقسم سكان منطقة الدراسة إلى الديانات والطوائف التالية :

النصيرية :

تركزت الطائفة النصيرية (العلوية) على طول جبال الساحل السوري ، وقد كانت حتى نهاية خمسينات القرن الماضي محصورة فيها ، وكان السنة يسيطرون على السهل الساحلي ، حيث أن كل مدنه كانت للسنة فقط وأهمها اللاذقية – جبلة – بانياس – طرطوس ، كما أن السنة يسيطرون على السهول الداخلية شرقي جبال الساحل ، وأهم مدنها حمص – الرستن – حماة ، حيث كان النصيريين منبوذين ، لكن مع وصول حزب البعث إلى السلطة بدأت عمليات الهجرة والاستقرار في المدن ، مما غير التركيبة الطائفية في المناطق المجاورة ، و بحسب الواقع الحالي فإن الطائفة النصيرية تنتشر وفق مايلي :

محافظة اللاذقية : يشكل النصيريين ما يقارب 50 % من سكانها ، حيث يشكلون ما بين 30-35 % من سكان المدينة ، وتنتشر قراهم شمال وشرق المدينة ، وفي منطقة القرداحة ، كما تختلط في مناطق أخرى مع القرى السنية .

محافظة طرطوس : يشكل النصيريين ما يقارب 70 % من سكانها ، فهم بين 40-50 % من سكان المدينة ، و يشكلون غالبية سكان القرى على سفح الجبال الساحلية .

محافظة حمص : يتركز العلويين في ثلاث مناطق إدارية : منطقة حمص – منطقة تلكلخ – منطقة المخرّم ، و يشكل النصيريين حوالي 10-15 % من تعداد سكان المحافظة ، أبرز أماكن تواجدهم في المحافظة هي :

- **مدينة حمص :** تبلغ نسبة العلويين فيها حوالي 10% ، يتركزون بحيي الزهراء و النزهة معظمهم هاجروا لحمص بعد انقلاب عام 1970 م ، من أرياف اللاذقية وطرطوس وحماة ، وأقلية بأحياء عكرمة والعدوية والوعر (لا يقل عن 20 %).
- **ناحيتي القبو والشين :** غرب محافظة حمص على جبل العلويين ، غالبية سكان هاتين الناحيتين من النصيريين مع وجود أقلية مسيحية كبيرة ، وأقلية صغيرة من السنة .
- **ناحية الرقاما :** شرق مدينة حمص على حدود البادية وأغلب سكانها مرشدين .
- **سهل الحولة** : النصيريين في الحولة نسبتهم صغيرة لا تتعدى 10 % ، يتركزون في عدة قرى : كمرمين وقرمص والمحناي .
- **منطقة تلكلخ :** نسبة النصيريين حوالي 15 – 25 % من تعداد سكان هذه المنطقة ، ويتركز النصيريين في ناحية الحديدة .
- **منطقة المخرم :** شرق مدينة حمص غالبية سكانها من العلويين 50-65 % أهم مدنها : المخرم الفوقاني وجب الجراح ، ومنها مستشارة رأس النظام بثينة شعبان .

محافظة حماة :

يترّكز النصيريين بغربي محافظة حماة وتحديداً بثلاث مناطق: محردة والغاب ومصياف، بشكل العلويين حوالي 10- 15% من تعداد سكان محافظة حماة، أبرز أماكن تواجدهم بمحافظة حماة بشيء من التفصيل:

- **منطقة المحرّدة** :العلويين فيها أقليّة حوالي 20% ، يتركزون في القسم الغربي من تلك المنطقة.
- **منطقة السقيلبيّة (سهل الغاب) :** يتركز العلويين بالقسم الجنوبي والجنوبي الغربي من الغاب ، وتحديداً ناحيتي تل سحلب والزيارة، حوالي 25 % من تعداد سكان سهل الغاب علويين.
- **منطقة مصياف** :على السفح الشرقي لجبل العلويين، في هذه المنطقة يشكل العلويين أغلبيّة بنسبة تقدر بحوالي 60% من تعداد السكان، أبرز المدن والقرى العلويّة: عين حلاقيم وعوج وبعرين ونيصاف[16].

وفق ما سبق من التقديرات في المحافظات الأربعة ، وبعد احتساب النسب استناداً إلى تقدير عدد سكان الجمهورية العربية السورية وفق المحافظات لبداية عام 2011 م ، فإن عدد العلويين التقريبي في

المحافظات الأربعة (1,550 مليون نسمة) أي 37,8 % تقريباً من إجمالي سكان الدولة المفترضة، ويشكل النصيريين أكثرية السكان في محافظتي اللاذقية وطرطوس ، و منطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة ، أما باقي المناطق التي يتواجدون بها ، فهم أقلية إلا أن معظم انتشارهم هو امتداد جغرافي لمناطقهم في جبال الساحل .

إضافة إلى نصيريين المحافظات الأربعة المذكورة يوجد النصيريين المنتشرين في باقي أرجاء سورية ، وهم بالغالب هاجروا حديثاً خلال العقود الخمسة الماضية ، حيث أن لهم عدة أحياء خاصة بهم في دمشق وهي : السومرية ، مزة 86 ، عش الورور ، حي الزهور ، مساكن الحرس ، إضافة إلى انتشارهم في أحياء أخرى ، كما يشكل العلويين غالبية سكان مساكن الضباط في الجمهورية العربية السورية ، ولا يوجد أي تقديرات علمية لعددهم ، وهم وسطياً مليون نسمة ، سيضطرون جميعاً للهجرة إلى الدولة المفترضة في حال أعلن قيامها ، حيث أنهم سيكونون مستهدفين لولائهم لنظام الأسد ، وقد عاد جزء كبير منهم إلى الساحل خلال الثورة.

السنّة :

يشكل السكان السنة غالبية سكان سورية كما ذكرنا سابقاً ، أما بالنسبة للدولة المفترضة فالسنة متواجدون وفق المحافظات كما يلي :

محافظة اللاذقية : يشكل السنة بين 40 – 45 % من سكان المحافظة وهم موزعين كما يلي :

- **مدينة اللاذقية :** 55 – 60 % من سكانها سنة .
- **مدينة جبلة:** حوالي 70 % علماً بأن كل قرى جبلة من الطائفة النصيرية .
- **منطقة الحفة:** مدينة الحفة سنة بالكامل يقطنها حوالي ثلاثين ألفاً يحيط بها بعض القرى السنية كبابنا والجنغيل وبكاس والزنقوفة ، ويطلق عليهم لقب الصهاونة نسبة لجبل صهيون ، وتقع قلعة صلاح الدين ضمن نطاق تواجدهم .
- **جبل الأكراد** : وسكانه سنة معربون لا يتكلمون غير العربية ، يتواجدون في قرىً عديدة منها سلمى ودورين والمارونيات وغيرها .
- **التركمان** : وهم سنة يتكلمون اللغة التركية القديمة إضافةً للغة العربية ، يتواجدون في قرىً عديدة منها أم الطيور والبدروسية وربيعة وبرج إسلام وغيرها

محافظة طرطوس : يعتبر السنة أقلية بنسبة 15% تقريبا من سكان المحافظة ، وهم موزعين كما يلي :

- **مدينة طرطوس:** وجود سني واضح ومسيطر تجارياً مع وجود عدة قرى سنية تابعة لطرطوس كالحميدية .
- **جزيرة أرواد:** سكانها من السنة
- **مدينة بانياس:** 70-80% مع وجود عدة قرى سنية تحيط بالمدينة .[17]

محافظة حمص : يشكل السنة الغالبية المطلقة من سكان المحافظة بنسبة تزيد عن 80 % من سكانها ، فهم غالبية سكان مدينة حمص ، وأبرز مدنهم الرستن ، تلبيسة ، تلكلخ ، القصير ، تلدو وكفرلاها (الحولة) وغيرها .

محافظة حماة : يشكل السنة الغالبية المطلقة من السكان بنسبة بين 80 – 85 % من السكان ، وفي المناطق التي ينتشر فيها العلويين :

- **منطقة مصياف :** يشكل السنة أقلية بنسبة 10- 15 % من السكان .
- **منطقة محردة :** يشكل السنة الغالبية بنسبة تزيد عن 75 % من السكان .
- **منطقة السقيلبية (الغاب) :** يشكل السنة الغالبية بنسبة تقريبية 70 % من السكان.

يقدر عدد السكان السنة ضمن منطقة الدراسة بـ (2.15 مليون نسمة) أي ما يقارب 52,4 % من السكان ، وهم بذلك أكثرية السكان ، ويتركزون بالدرجة الأولى في محافظة حمص .

المسيحيون:

يعتبر المسيحين أقلية في الدولة المفترضة ، كما هو حالهم في عموم سورية ، أهم مناطق انتشارهم :

محافظة حمص : تقدر نسبتهم بـ 5 % عموم سكان المحافظة يتركزون في:

- **مدينة حمص :** يتركز المسيحيّين في الأحياء القديمة للمدينة كباب السباع وباب الدريب والحميديّة، والأحياء الجديدة: كالأرمن والنزهة والوعر والإنشاءات، والضواحي كربلة وفيروزة وزيدل.
- **منطقة وادي النصارى** (أو النضارة وفق التسمية الحكومية): الممتدة بين محافظة حمص (منطقة تلكلخ) ومحافظة طرطوس (منطقة صافيتا)، وأهم قراها قلعة الحصن ومرمريتا والحواش

والزويتينة والمزينة والناصرة و مشتى عازار ومشتى حلو والمشتاية وصافيتا ودريكيش[18]. و نسبة المسيحيين في هذه المنطقة بين 50- 65 % .

محافظة طرطوس : يشكل المسيحييون بين 5-8 % من سكان المحافظة :

كما ذكرنا فإن معظم القرى المسيحية تتركز في منطقة وادي النصارى ضمن منطقة صافيتا ، إضافة للعديد من القرى المنتشرة في عموم المحافظة .

مدينة طرطوس : يشكل المسيحييون فيها نسبة 30-35 % من سكان المدينة (بدون احتساب جزيرة أرواد) .

محافظة اللاذقيّة: نسبتهم التقريبية بين 5-10 % من سكان المحافظة ، يتركز المسيحيّين في الأحياء القديمة لمدينة اللاذقيّة، هاجر مسيحيّين كثر للاذقية من وادي النصارى محافظات أخرى ، يتركز وجودهم في ضواحي اللاذقية وأحياءها الجديدة، وفي ريف اللاذقيّة توجد عدّة بلدات وقرى مسيحية أبرزها كسب.

محافظة حماة : يشكل المسيحيون نسبة صغيرة تقدر بـ 5 % في منطقة الدراسة .

يقدر المسيحيون في المنطقة المدروسة بـ (260 ألف نسمة) والرقم تقريبي ، أي ما يعادل 6,3 % من السكان .

<u>الإسماعيلون :</u>

يعد الشيعة الإسماعيليون أقلية ضمن الدولة المفترضة ، كما أن مركزهم الرئيس هو مدينة السلمية شرق حماة ، وهي خارج منطقة الدراسة أما مناطق انتشارهم ضمن الدولة المفترضة فهي في :

محافظة حماة : موجودون في منطقة مصياف التابعة لحماة ويشكلون بين 50 -65 % من سكان المدينة والباقي سنة و علوييون ، في حين يشكل العلويين غالبية سكان الريف .

محافظة طرطوس : مدينة القدموس معظم سكانها إسماعيليون مع أقلية علوية ، وناحية سواد الخوابي عند نهر الخوابي ، فأغلب قراه إسماعيليّة خالصة: كالبريكية وبيت ديبة ونبع ناصر.

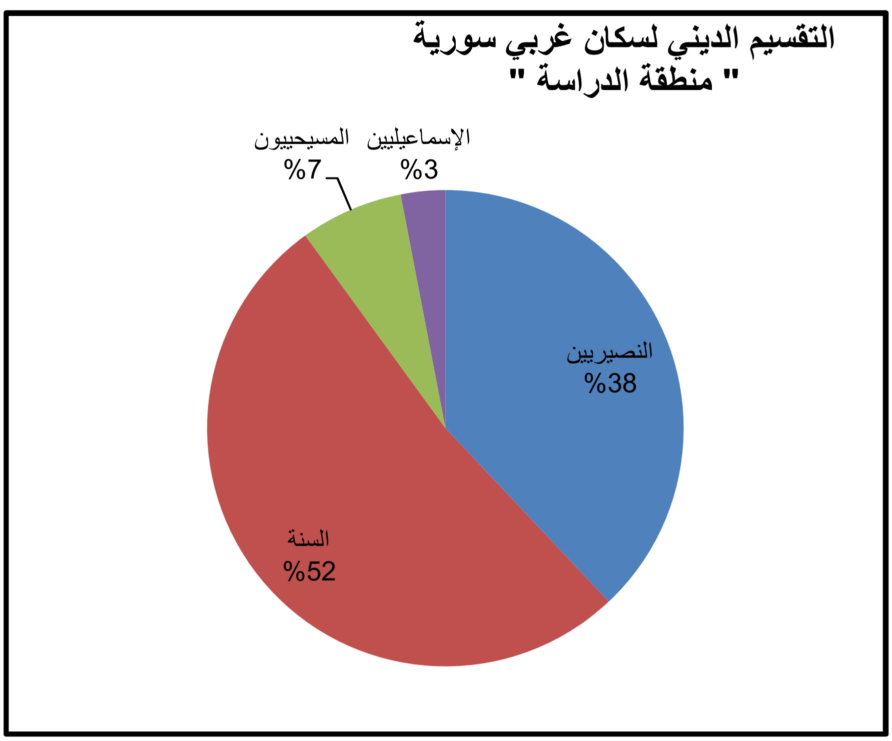
نسبة الإسماعيلين قليلة جداً في محافظتي حمص و اللاذقية .

العلاقة متوترة بين الطائفة الإسماعيليّة والطائفة العلويّة، وفي كثير من الأحيان تتطور لأحداث دامية كالأحداث والمصادمات الطائفيّة التي وقعت في أعوام: 1800 -1919 – 2005 م بمنطقتي مصياف والقدموس .

العدد التقريبي للإسماعيليين في منطقة الدراسة يقدر بين (110 إلى 120 ألف نسمة)، أي ما يقارب 3% من السكان .

المرشديون :

وهم طائفة دينية حديثة نسبياً انشقت عن النصيريين خلال الاحتلال الفرنسي ، ويصنفهم البعض بأنهم مذهب من مذاهب النصيرية ، و قد حدث بينهم وبين النصيريين معارك طاحنة خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، حالياً تتداخل القرى و السكان ، و يصعب تقدير أعدادهم أو تمييزهم عن النصيريين ، ينتشرون بالدرجة الأولى في محافظة اللاذقية منطقة صلنفة وما حولها ، وبعض القرى الأخرى ، وفي محافظة حماة ضمن سهل الغاب ، ويصنف المرشديون ضمن الطائفة النصيرية ويدخلون معها في تعداد السكان .



النشاط الاقتصادي :

تشكل الزراعة النشاط الاقتصادي الأول لسكان الدولة المفترضة ، ففي مناطق الساحل والجبال الساحلية تنتشر زراعة الأشجار المثمرة ، أشهرها الحمضيات و الزيتون ، كما تنتشر زراعة الخضراوات في طرطوس خصوصا البندورة ضمن البيوت البلاستيكية ، في حين تنتشر الزراعات الواسعة في المناطق الداخلية حيث سهول حمص حماة ، وسهول العشارنة والغاب ، ففيها زراعة الحبوب و الخضراوات بشكل واسع ، إضافة للفواكه وبعض الأشجار المثمرة ، لذلك فإنه للوصول إلى اكتفاء ذاتي من المحاصيل الإستراتيجية ، فإنه يجب السيطرة على السهول الداخلية ، أما السهول الساحلية فمحاصيلها للتصدير .

تنامى النشاط الصناعي في منطقة الدراسة ، حيث تعتبر مدينة حمص ثالث مركز صناعي في سورية بعد حلب ودمشق ، مع وجود مصانع كيماوية وبتركيماوية و مدينة صناعية في حسياء (لكنها على الحدود بين حمص و ريف دمشق) ، كما تنتشر عدة مصانع في الساحل السوري أهمها مصنع الإسمنت في طرطوس ، والأهم من ذلك كله وجود مصفاتي النفط الوحيدتين في سورية ضمن الدولة المفترضة في حمص و في بانياس ، كما توجد فيها مراكز لتوليد الطاقة الكهربائية أهمها محطة الرستن الحرارية .

تنحصر الموارد الباطنية في منطقة الدراسة على بضعة آبار من الغاز الطبيعي جنوب حمص (على الحدود مع دمشق) ، وقد لا تستطيع الدولة الوليدة الاستفادة منها ، أيضا وجود الإسفلت في شمال اللاذقية ، في حين أن الفوسفات الموجود في محافظة حمص يتركز قرب تدمر وهي خارج نطاق الدولة المفترضة ، وقد أثبتت دراسات متعددة وجود حقول ضخمة من الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط على سواحل بلاد الشام ، وقد أعلنت كل من تركيا و قبرص بشقيها ، و لبنان ، وإسرائيل عن خطط لاستخراج هذا الغاز، في حين تكتمت الحكومة السورية على الخبر ، ولم تعط أي تصريح بهذا الشأن ، وفي حال استقلت الدولة النصيرية ، فسيكون لها نصيب وافر من هذا الغاز ، الذي يكفيها وقد تصدر منه أيضاً .

كما أن جزء كبير من النشاط التجاري السوري يأتي عبر البحر المتوسط ، حيث أن مينائي طرطوس و اللاذقية هما أهم منفذ لسورية إلى العالم ، كما أنهما يستقبلان بضائع لسورية و العراق والأردن ، و قد تم ربط سكة حديدية من طرطوس إلى ميناء أم قصر جنوب العراق ، لتشجيع تجارة الترانزيت ، وفي حال انفصلت الدولة المفترضة فإن التجارة في باقي سورية ستشهد ضربة قاصمة ، في حين أن الدولة الجديدة سيكون لها منفذ مهم تخرج فيه من العزلة التي ستقع فيها مع إعلان الاستقلال .

تحتوي منطقة الدراسة على مطار دولي واحد هو مطار باسل الأسد في اللاذقية ، كما تمتلك شبكة طرق جيدة ، تصل الداخل بالساحل عبر طريق دولية واحد هو طريق حمص طرطوس ، في حين أن باقي الطرق جبلية وعرة جداً ، كما تشكل مدينة حمص محور الطرق البرية في سورية ككل .

تحليل إمكانية قيام دولة علوية في غرب سورية :

وفق الحدود المفترضة التي قمنا بدراستها سابقاً يمكننا تحليل عوامل القوة والضعف في الدولة العلوية كما يلي :

المعيار	عوامل تدعم قيام الدولة	عوامل تضعف قيام الدولة
الجغرافية الطبيعية	- تتمتع الدولة العلوية بموقع استراتيجي هام على شواطئ البحر المتوسط . - وعلى الرغم من وجود حاجز جبلي يعتبر عائق بين القسمين الداخلي والساحلي منها ، إلا أن وجود ممر سهل عكار الواصل بين طرطوس و حمص يساعد على تواصل الطرفين . - و تتمتع منطقة الدراسة بكميات وافرة من الماء والأراضي الخصبة المتنوعة بين الداخل والساحل	إن الطريق البري الأكبر بين شطري الدولة " الساحل والداخل " هو ممر سهل عكار ، بين حمص وطرطوس ، وفي حال تمت السيطرة عليه من طرف ثاني ، فإن الصلة تنقطع بين محافظتي طرطوس و اللاذقية من جهة ، و باقي مناطقهم في الداخل في محافظتي حمص وحماة ، حيث أن الطرق الجبلية الواصلة بين الشطرين عبر جبال الساحل ، وعرة جداً ، ولا تصلح لمرور الشاحنات والسيارات الكبيرة .
الجغرافية البشرية	وفقاً للتقديرات السكانية للنصيريين في الدولة المفترضة ، فإن عددهم (1.550 مليون نسمة) ، في حين أن هناك ما يقدر بـ مليون نسمة أو أكثر سينضمون لسكان هذه الدولة بعد أن يهجروا ، مساكنهم وأحيائهم في باقي سورية ، مما يعني تغيير التركيبة الديموغرافية للدولة المفترضة .	تشكل التركيبة السكانية ، أهم المعوقات لقيام مثل هذه الدولة ، فبحسب الحدود المفترضة للدولة العلوية ، فإنها تضم مناطق واسعة يشكل السنة فيها غالبية السكان ، وهي الأماكن الإستراتيجية على طول خط الساحل ، و في السهول الداخلية الخصبة ، مما يعني خطر كبيراً على موارد الدولة الأساسية . كما أن نسبة السكان السنة تفوق نسبة العلويين في التعداد العام للحدود المفترضة .
الجغرافية الاقتصادية	- إن توفر المياه و الأراضي الزراعية الخصبة بين الساحل والداخل يؤمن الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الإستراتيجية ، كما يؤمن تنوع الزراعات التصديرية. - تمتلك الدولة المفترضة نشاط	- في الوقت الحالي ومع انفصال الدولة ، فإنها تحتاج إلى النفط ، حيث أنها لا تمتلك أي موارد له . - الغاز الطبيعي في حال تأكد وجوده فإنه يحتاج خمس سنين على الأقل حتى يتم البدء باستثماره .

	صناعي جيد و مصفاتي نفط ، ومراكز توليد للطاقة الكهربائية . - هناك دراسات تفيد بوجود كميات كبيرة وواعدة من الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية للدولة ، تكفي الاستهلاك المحلي وتصدر منها للخارج . - إن سيطرة الدولة العلوية على الساحل السوري بالكامل مع موانئه الضخمة ، تعطي إمكانية تجارة الترانزيت مع باقي سورية ، و العراق ، والأردن .	- سيكون العداء بين باقي سورية و الدولة المفترضة ، سبباً في عدم التعامل التجاري ، و ستمنع مرور تجارة الترانزيت عبر الداخل .
المواقف الدولية	- **إسرائيل :** هي من أكبر الداعمين لتقسيم سورية حتى تضعف وتصبح إسرائيل الدولة الأكبر والأقوى في إقليم بلاد الشام. - **إيران ومعها حزب الله :** ستدعم إيران بكل ما أوتيت من قوة وجود دولة علوية ، حيث أن إبقاء جزئ مهم من سورية تحت نفوذهم هو أفضل من خسارته بالكامل ، كما تكون هذه الدولة داعمة لحزب الله واستمرار سيطرة إيران على لبنان . - **روسيا :** من مصلحة روسيا وجود دويلة علوية على شواطئ البحر المتوسط ، حيث أنها ستكون حليف استراتيجي لروسيا ، و ستحتفظ روسيا بالقاعدة البحرية والقاعدة الصاروخية في الشرق الأوسط . - **الولايات المتحدة و أوربا :** تفضل الولايات المتحدة تقسيم سورية وفق خطة الشرق الأوسط الكبير التي	- **باقي سورية :** يرفض باقي سكان سورية تقسم سورية ، و سيقاومون ذلك بجميع الطرق وخصوصا المسلحة مهما كلف الأمر ، و مهما طالت المدة ، ولن يقبلوا بأي حال من الأحوال قيام دولة علوية . - **تركيا :** تعتبر تركيا الخاسر الثاني بعد الشعب السوري من نشوء دولة علوية على حدودها الجنوبية، وامتداداً للأقلية العلوية المنتشرة من كيليكة حتى انطاكية ، حيث سوف تتشجع هذه الطائفة على طلب الاستقلال عن تركيا ، مما يجعل تركيا المساند الأكبر لسورية الموحدة . - **الدول العربية :** ليس من مصلحة أي عربي أو مسلم تقسيم سورية ، إلا أن الأنظمة العربية تنقسم إلى قسمين : القسم الأول : الأنظمة التابعة للغرب وهي الأكثر والتي ستلتزم بالقرار الأمريكي ، والقسم الثاني هو قسم دول الربيع العربي ، والتي ستعارض حكومة وشعباً تقسيم سورية ، إلا أنها ستكون أضعف من أن تمنع حدوث

	وضعتها منذ فترة طويلة و منها احتلال العراق ، وتدعمها في ذلك أوربا ، كما أن إسرائيل ستقنع جميع الدول الغربية لمساندة هذا التقسيم .	الانفصال .

كما تم ذكره خلال التحليل ، فإن أكبر عائق أمام الدولة العلوية هو الوجود السني الكبير مساحات واسعة من الدولة المفترضة ، ونظرا للعداء الكبير بين الطرفين خلال هذه الثورة وما قبلها فإنه سيكون هناك سيناريوهين لإنشاء الدولة :

أولاً : الاقتصار على مناطق انتشار العلويين : وهي محافظتي اللاذقية وطرطوس و منطقة مصياف التابعة لحماة ، وهي امتداد واحد لجبال الساحل ، وهذا الحل يوفر الكثير من المعارك على الجبهة الشرقية ، حيث أن السنة والمسيحيين والإسماعيليين ..، هم أقلية مع ضعف إمكاناتهم بشكل كبير مقارنة بإمكانات العلويين المستمدة من جيش النظام الأسدي الحالي ، مما يعني سيطرتهم على هذه المناطق بسهولة ، لكن في هذه الحالة فإن العلويين سيخسرون أراضي واسعة وخصبة ستكون سلة غذائية لهم ، وستضعف الصلة بينهم وبين العلويين في محافظتي حمص و حماة ، بسبب ضعف طرق المواصلات ، كما سيخسرون المصانع ومحطات التوليد الكهربائية ، وفي نفس الوقت لن تستطيع مناطقهم استقبال العلويين العائدين من باقي المحافظات والذين يقدر عددهم بـ مليون نسمة ، والأهم من ذلك كله أنهم سيسمحون لباقي سورية من التوحد عبر مدينة حمص التي تشكل محور لطرق الموصلات في المناطق الداخلية من سورية ، وهي صلة الوصل بين دمشق وحلب ، مما يعني قيام دولة موحدة في الداخل ستستثمر كل طاقاتها لقتال الدولة العلوية وإعادتها إلى سورية الموحدة .

ثانياً : تهجير السكان السنّة واستبدالهم بالعلويين من باقي محافظات سورية : وهذا ما بدأ النظام به فعلياً ، فالمعارك الطاحنة في محافظة حمص بجميع مراكزها العمرانية ، تدل على أن النظام الأسدي يفرض على السكان السنة الهجرة إلى مناطق أخرى داخل وخارج القطر ، فمدينة حمص هجرها أكثر من 80 % من سكانها السنة ، أيضاً معظم المناطق المجاورة لقرى العلويين ، وإذا تتبعنا خريطة المجازر الوحشية التي يقوم بها الشبيحة القادمين من القرى العلوية ، نجد أنها جميعاً في القرى السنية عند مناطق الاحتكاك بين الطائفتين ، فمجزرة الحولة وبعدها القبير و الحفة ثم التريمسة وما يليها ، كلها كانت في المناطق المجاورة لانتشار العلويين ، كما أن الطريقة الوحشية في القتل ، من ذبح للنساء والأطفال والعجز ، وحرق الجثث

ورميها ، وحرق البيوت ، تذكرنا بمذبحة دير ياسين التي قام بها اليهود وأدت إلى هجرة واسعة للفلسطينيين من أراضيها ، و الواضح أن ما يفعله النظام حالياً ، هو عملية تهجير ممنهجة ، وقد كتب ابن حمص الناشط السياسي نجاتي طيارة في أحد مقالاته بتاريخ 21\6\2012 م ما يلي :

إن "قصة الحرب التقسيمية التي يحضر لها النظام بعناية قد أصبحت مكشوفة بوضوح من خلال تدمير المدن والقرى وحرمان السكان من حاجاتهم المعاشية كي يهجروا سكانها إلى شرق نهر العاصي ولا خيار للأهالي سوى الاتجاه شرق النهر لأن غرب النهر قرى حاضنة للنظام بغالبيتها العلوية ، وهذا يؤكد أن عصابات الأسد تسير وفق خطة مرسومة وضمن إستراتيجية"[19]

إذاً فالمخطط قد بدأ ، و المهجرون من أهل حمص والمناطق المجاورة لمناطق العلويين قد انتشروا في جميع أنحاء سورية ، والدول المجاورة وحتى البعيدة ، وبنفس الوقت ، فقد انسحب الآلاف من نساء و أطفال الضباط العلويين من الأحياء ومساكن الضباط التي يسكنونها في باقي أرجاء سورية باتجاه مناطق العلويين في الساحل ، وبهذه الطريقة سيكون إنشاء دولة علوية على جميع الأراضي المخطط لها قابل للتنفيذ ، وقد كان تصريح قبرص اليونانية بتاريخ 12\7\2012 م ، ينصب في هذا الاتجاه ، عندما قالت بأنها تستعد لاستقبال (200 ألف) لاجئ سوري ، قد يكون المقصود بهم اللاجئون السنة من سنة أهل الساحل ، وهذا يدل على معرفة دولية بما يجري من مخططات .

إن مدينة حمص جغرافياً ، هي صلة الوصل الأساسية بين جنوب وشمال سورية ، فإلى الشرق من حمص وبعد منطقة المخرم ، تبدأ بادية الشام الخالية من السكان ، و قد كانت حمص هي الممر الأساسي بين دمشق وحلب ، وفي حال سقوط حمص بيد الدولة العلوية ، فإن المواصلات بين دمشق وحلب ستكون ضعيفة ، وتقتصر على طريق واحد وهو طريق دمشق تدمر – تدمر دير الزور – دير الزور الرقة ثم حلب ، وهو طريق بمسرب واحد لكلا الاتجاهين ، وسيكون من السهل قطعه مما يعني نشوء دولتين: دولة دمشق ، و دولة حلب ، مما يضعف قوة ما تبقى من سورية ويصعّب عليها مهمة استعادة سورية الموحدة .

إن البدء في عملية تفريغ المناطق السنية من سكانها لا تعني استسلام النظام عن السيطرة على كامل سورية، وإنما هي استعداد للخطة (ب) والتي تقضي بانسحاب جميع العلويين في سورية إلى أراضي الدولة المفترضة ، مصطحبين معهم أهم أنواع الأسلحة والأموال وكل ما يستطيعون حمله ، أما الخطة (أ) فهي ما تزال قائمة في كسر الثورة وإعادة السيطرة على سورية بأكملها .

نتيجة :

إن انفصال العلويين في المناطق التي يشكلون فيها غالبية سكانية صعب لقلة الموارد ، لذلك فإن النظام يقوم بمجموعة من الإجراءات لتهيئة الظروف والانفصال بالجزء الغربي من سورية – الذي تمت دراسته -، وتشكيل الدولة العلوية ، عبر تهجير مئات الآلاف من السكان السنة ، مع وجود الدعم الروسي الإيراني والموافقة الإسرائيلية الغربية ، والعجز العربي ، لذلك على ثوار سورية وضع الخطط و السيناريوهات ، لمنع حدوث الانفصال .

مقترحات :

هذه مجموعة من المقترحات للقائمين على الثورة ، سواء كانوا في المجلس الوطني السوري ، أو في الجيش السوري الحر ، وهي أهداف عامة يترك لهم آلية تنفيذها :

1- دعم المقاومة الباسلة في مدينة حمص و جميع المدن القرى السنية ضمن مخطط التقسيم ، ونحن نعلم أن أجزاء كبيرة من مدينة حمص و أهم المدن الأخرى : الرستن – تلبيسة – القصير – تلدو (الحولة) – تلكلخ ... الخ ، لا تزال بيد الثوار ، وإن كان جزئ كبير من أهلها قد نزحوا عنها ، و دمرت معظم مساكنها ، إلا أن هذه المدن لم يسيطر عليها العلويون بعد ، مما يعني إمكانية الصمود حتى سقوط النظام و إنشاء حكومة سورية الحرة .

2- العمل إفشال مخطط النظام في التغيير الديموغرافي لسكان منطقة الدراسة عبر :

أ- على تثبيت السكان الذين لم ينزحوا بعد ، بإعطائهم كافة الدعم المالي و الطبي و تأمين الحماية لهم.

ب- العمل على إعادة البناء ، و إعادة النازحين إلى أحيائهم وقراهم ، حتى قبل اسقاط النظام ، خصوصا أن المناطق التي نزحوا لها في دمشق و ريفها ، وغيرها من محافظات سورية ، لم تعد آمنة وأصبحت تحت القصف ، لذلك فالعمل على الحفاظ على التركيبة السكانية أمر غاية في الأهمية .

ت- العمل على منع هجرة العلويين الموجودين خارج حدود الدولة المفترضة ، خصوصاً في دمشق ، عبر عدم مهاجمة الجيش الحر لأحيائهم ومساكنهم ، وفي حال سقوط النظام ، تحمي حكومة سورية

الحرة ، العلويين ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين ، و الحفاظ على حياتهم و أموالهم ومساكنهم ووظائفهم ، مما يمنع هجرتهم إلى مناطق العلويين ، و تغيير التركيبة السكانية في غربي سورية .

3- دعم السنة والإسماعيليين والمسيحيين في اللاذقية وطرطوس ومنطقة مصياف ، بحيث يستطيعون المقاومة و حماية نفسهم من المجازر والترحيل ريثما تصل قوات الدعم من داخل سورية ، ولمناطق السنة أهمية كبيرة فهم موجودون في أهم المدن الساحلية (اللاذقية – طرطوس – جبلة – بانياس) وإذا استطاع الثوار المقاومة فإنهم سيحرمون النظام ، أو الدولة المفترضة ، من المنفذ البحري الوحيد لهم لتلقي الدعم .

4- السيطرة على الممرين الجبليين الوحيدين بين الساحل والداخل ، وهما ممر جسر الشغور الواصل بين حلب و اللاذقية ، وممر سهل عكار الواصل بين حمص و طرطوس ، ومعظم سكان هذين الممرين ، أو على الأقل التجمعات السكانية الكبرى فيهما يسيطر عليها السنة ، و لم يستطع النظام السيطرة عليها ، حيث أن مدينة جسر الشغور وامتدادها في اللاذقية بقرى جبل الأكراد ومدينة الحفة وقراها ، تقاوم بشدة رغم عمليات الاقتحام والقصف والتهجير ، كما أن منطقة تلكلخ في سهل عكار ، وما يتبعها من قرى أهمها قلعة الحصن ، لا تزال تقاوم و هي تشرف على الممر الواصل بين طرطوس وحمص ، إن دعم المقاومة في هذه الممرات ، يسهل على جيش سورية الحرة بعد سقوط النظام ، الدخول والسيطرة على خط الساحل السوري .

5- السيطرة على خط الساحل ، وهو المرحلة التالية لدعم المقاومة ، حيث أن السيطرة على الساحل يعني ، فصل الدولة الوليدة عن العالم الخارجي وعن الدعم الروسي الإيراني ، كما أن السيطرة على السهل الساحلي ، يعني قطع الكهرباء والاتصالات و جزء كبير من مياه الشرب عن مناطق تكتل العلويين ، و بذلك تصبح السيطرة عليها أسهل .

6- من الأهمية بمكان في الجانب السياسي والعسكري عدم الاعتماد على الخارج سواء كان الجوار ، أو الغرب في منع الانفصال ، لأن المؤامرة ستكون جاهزة ، و سيتم دعم الدولة الوليدة .

خاتمة :

إن فكرة تقسيم سورية هي فكرة قديمة لدى القوى الاستعمارية و إسرائيل ، تتوافق مع أهواء بعض الأشخاص المنتمين للطوائف المذكورة وهنا لا ندعي أن جميع العلويين أو الأكراد يطالبون بالاستقلال ، وإنما بعض الجهات المنظمة والمتصلة بقوى خارجية ، هي التي تسعى لذلك .

إن ما جاء في البحث هو وجهة نظر قائمة على مجموعة من المعطيات التاريخية والحالية ، ووجهة النظر هذه قابلة للخطأ ، ولا يتمنى أي سوري حر شريف حصول أي عملية تقسيم ، لكن علينا أن نكون واعين لما يحدث و نعرف جميع السيناريوهات المطروحة ، ونأخذ بالأسباب ، حتى نضع خطط لسورية الموحدة الحرة والمستقلة ، التي تتمتع بالوحدة الوطنية بين جميع مكوناتها بإذن الله .

والحمد لله رب العالمين .

13 \ رمضان \ 1433 هـ الموافق لـ 1 \ آب \2012 م

المصادر والمراجع :

[1] الجمهورية العربية السورية ، المكتب المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية للجمهورية العربية السورية لعام 2011 م .

[2] اعتمد في تقديرات نسب السكان حسب الديانة والإثنية على الموافقة بين عدة مصادر وعلى معرفة شخصية ، وتظل جميع التقديرات غير مؤكدة ، أهم المصادر :

- CIA The World Factbook – Syria.
- Perry-Castañeda Library” – جامعة تكساس“.
- Microsoft Encarta Encyclopedia student – Syria >
- بالإضافة إلى عدة مقالات ودراسات .

[3] موسوعة المعرفة ، http://www.marefa.org/index.php/

[4] محمد أحمد الخطيب . الحركات الباطنية في العالم الإسلامي . الطبعة الثانية ، مكتبة الأقصى ، عمان ، 1986 م ، ص 334-335 بتصرف .

[5] حسين حمزة بندقجي . الدولة " دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية " الطبعة الثالثة ، الناشر ح ح بندقجي ، جدة ، 1981م ، ص 8 .

[6] مؤسسة الدراسات العسكرية . المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري . المجلد الأول . الطبعة الأولى . 1992م , ص 500-510 بتصرف .

[7] المجموعة الإحصائية 2011 م ، مرجع سبق ذكره .

[8] صحيفة الحياة الإلكترونية . مقالة بعنوان (النازحون السوريون من الجولان بين كوابيس المعاناة وأحلام العودة) بتاريخ 1\4\2009 م . http://ksa.daralhayat.com/ksaarticle/3872 .

[9] للتوسع في الموضوع الرجوع لكتاب : سقوط الجولان . لكاتبه : خليل مصطفى ، ضابط استخبارات الجولان قبل الحرب ، وهو كتاب ممنوع في سورية ، و موجود في مكتبة الإسكندرية ، وللتحميل الإلكتروني :
http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=013678.pdf

[10] د. نزار أيوب . مقالة بعنوان : الزفاف عبر خط وقف إطلاق النار ، موقع الجولان ،
http://www.jawlan.org/reports/20050201.htm

[11] موقع أخبار النفط والغاز في سورية http://www.syria-oil.com/?p=166

[12] وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، المجموعة الإحصائية الزراعية لعام 2009م في الجمهورية العربية السورية .

[13] ويكيبيديا الموسوعة الحرة . http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8F%D8%B1%D8%AF

[14] محمد أحمد الخطيب . الحركات الباطنية في العالم الإسلامي . مرجع سبق ذكره ، ص 336-337 بتصرف .
وللاستزادة حول الموضوع والعودة للوثيقة ، مقالة بعنوان : حمص والنصيرية في وثيقة وحيد العين ، للكاتب الشيخ محمد سرور زين العابدين ، 26 \6\2012 م http://syrianoor.net/revmarsad/3430 .

[15] تمت تقديرات السكان وفق تقديرات المكتب المركزي للإحصاء لعام 2011 م على مستوى المحافظات ، وعبر تقدير عدد السكان في المناطق استناداً إلى تعداد عام 2004 م وحساب عددهم وفق النمو السكاني حتى عام 2011 م على مستوى المحافظات ، وقد تم العمل بهذه التقديرات لتعذر الوصول لتقديرات المكتب المركزي للإحصاء حيث أن الباحث موجود خارج القطر.

[16] مقالة بعنوان : تعرف أكثر على فسيفساء الشعب السوري
http://sycitizen.wordpress.com/2011/09/05/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%91%D9%81-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%81%D8%B3%D9%8A%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8-/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A

[17] مقالة : مناطق انتشار أهل السنة في جبال اللاذقية . صفحة الجيش السني في الساحل السوري ، وشبكة أخبار الساحل السوري الحر جبلة بانياس اللاذقية طرطوس .
https://www.facebook.com/photo.php?fbid=419439468095402&set=a.418351631537519.90046.417811134924902&type=1&relevant_count=1

[18] لينا شكور . مقالة بعنوان :المسيحيون في سورية ، موقع مارل شربل للحياة ، http://marcharbel.lilhayat.com/special/Christian-in-syria.htm .

[19] نجاتي طيارة . مقالة بعنوان : سورية وحقيقة مخطط التقسيم ، http://arab-worlds.blogspot.com/2012/06/blog-post_6580.html